الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم : الأدب العربي

شعبة: دراسات لغوية

تخصص : لسانيات عربية

رسالة تخرج لنيل شهادة الماستر

تحت عنوان

تعليمية القواعد في ضوء المنهج البنيوي- السنة الثانية ثانوي أنموذجا

من إعداد الطالبة :

- بوقطاية إيمان .

إشراف الأستاذ

– بن عائشة حسين.

السنة الجامعية : 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أعاننا على إتمام هذا البحث الذي عسى أن يمثل فائدة لغيرين ولا يسعنا ألا أن نشكر الله عز وجل على توفيقه لنا وأذكر أهل الفضل علي بعد الله ووالدينا على كل جميل وحسن صنيع.

"رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ" النمل: (19)

والصلاة والسلام على أبر الخلق محمد عليه الصلاة والسلام القائل:" من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أسدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له".

ليس ثم تعبير أقوى تأثيرا من كلمة الشكر نقولها اعترافا بالجميل حيث نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ المحترم "عبد القادر مجاهد" حفظه الله ورعاه على توجيهاته ونصائحه القيمة التي أفادتنا في إثراء معارفنا العلمية، كما أتقدم بالشكر إلى كل أمال من ساعدتنا وساندتنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بعظيم الشكر ووافر الامتنان إلى كل من ساهم بالتشجيع أو السؤال أو المساعدة قبل وأثناء إعداد العمل.

إلى كل هؤلاء وهؤلاء نجدد جزيل شكرا وعظيم امتنانا

إهداء

إلى رمز العطاء وفيض السخاء وجود العطاء عند البلاء من قال فيها الرسول صلى الله عليه وسلم الجنة تحت أقدام الأمهات، غلى من سهرت الليالي من أجل راحتي وأضاءت لي الدرب بالشموع ... إلى أول ما تلفظت به شفاهي أمي ثم أمي ثم أمي حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى الذي تعلمت منه أبجدية القراءة وأبجدية الحياة وأرفقني رعايته الساهرة طوال مسار دربي في تحصيل المعرفة وحتى ثمارها فتعلمت منه حب الله وحب الصدق والثبات على المبدأ ... أبي الحبيب حفظك الله وجزاك الجزاء الأوفر وأطال في عمرك.

إلى أحلى هدية منحها الله لي وأغلى ما أملك أخوتي وأخواتي الأعزاء

إلى من جمعني بهم القدر في الحياة صديقاتي بالحي الجامعي وزملاتي بالدراسة وكل الأهل والأقارب جزاهم الله كل خير.

إلى جميع زملاء قسم الأدب العربي وكل من يعرفه إيمان.

✍ بوقطاية إيمان

مقدمة :

مقدمة:

بسم الله الذي خلق الإنسان علمه البيان ، و هبه التمييز و الحكمة و كرّمه على سائر مخلوقاتـه فأحسن تصويره ، فقر عليه كلام الله ليرشده ، و ليدرك منزلته و يحمده على ما أثار من علم و حكمة ، فقد قال تعالى : **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا** " الإسراء الآية 85.

أن النحو العربي يحظي بمكانة بالغة في اللغة العربية نظراً لأنه وسيلة الصحة النطق و الكتابة و بالتالي وقع من العلوم اللغوية موقع الدستور من القوانين فهو في الأصل الذي تتبع منه و ترجع إليه معظم مسائلها ، بالإضافة إلى قدرته على مساعدة المتعلم على استخدام الصحيح للغة، فالقواعد قوانين اللغة و أنظمتها أتبدعها أهل اللغة فتعارفوا عليها و طبقوها في استعمالاتهم اللغوية و أصبحت معياراً للحكم على صحة هذا الاستعمال من عدمه ، و لأن استعمال اللغة سابق على تقنيتها نشأت لحاجة للتقنيين عندما بدأت مسارات الاستخدام اللغوي تنحرف من ثم جاءت القواعد لتقنن المسارات الصحيحة للغة .

ونظراً لأهمية القواعد النحوية و مع تعدد المناهج اللغوية العربية التي عالجت مسألة النحو و تعليمة ، تكونت فيما بعد تيارات فكرية لغوية سعت إلي تطبيق هذه المناهج على النحو العربي و لعل من ابرز هذه المناهج البنيوية الذي يقم على أساس تحليل أي عنصر من عناصر اللغة لا يمكن أن يتم بمعزل عن تقنية العناصر الأخرى.

وهذا ما جعلني أرتئي أن يكون موضوع دراستي أن يكون مرسوم لتعلميه القواعد في ضوء المنهج البنيوي ، جاء هذا الموضوع يجيب عن التساؤلات التالية :

1- هل المنهج البنيوي في تعلمية القواعد معمول به في المنظومة التربوية ؟
2- هل سهم في استعاب التلاميذ لدروس القواعد النحوية ؟

و بعد ضبط الاشكالية تحديد الفرضيات و التي تنص على :

1- المنهج البنيوي معمول به في المنظومة التربوية .

2- ساهم المنهج البنيوي في استيعاب التلاميذ لدروس القواعد النحوية.

و من الأسباب الموضوعية التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع هي:

- حبنا و رغبتنا في تعلم اللغة العربية خاصة القواعد النحوية .
- تدهور مستوى التلاميذ في مادة القواعد النحوية و هذا نتيجة نفورهم من تعليمها.

وقد هدفت دراستي الى تبيان كيف يمكن تطبيق المنهج البنيوي على القواعد النحوية باعتبار القواعد مادة يمكن المتعلم من النطق الصحيح و التعليم اللغة العربية و المنهج البنيوي منهج شكلي .

والمنهج الشكلي الذي اتبعه في دراستي هو المنهج الوصفي التحليلي ، وهذا ليمدنا بالمؤشرات و الأدوات و الوسائل لدراسة هذه الموضوع و اعتمدت المنهج الوضعي ليساعدني على وصف الظاهرة كما هي و ذلك منم خلال الأداة التي استعملها و المتعلقة في الملاحظة و هذا ولاحظ كيف يقوم المعلم بتقديم الدرس و كيف تناقش الأمثلة و كيف تستنبط القاعدة و نوع التطبيقات التي يقدمها أما التحليلي فاستخدمته التحليل النتائج التي توصلت إليها .

و من الصعوبات التي واجهتني تمثلت في كثرة المعلومات و الخلط فيما بينها، ولقد بنيت دراستي على الخطة التالية المتمثلة في : مقدمة ، وقد عرضت فيها سبب اختياري للموضوع و طرح الإشكالية و أردفتها بمدخل و ثلاثة فصول و قد جاء المدخل موسوم بـ " مناهج تعليم اللغات" أما فيما يخص الفصول جاءت كالأتي :

الفصل الأول :"المنهج البنيوي" حيث تضمن أربعة مباحث ، المبحث الأول عنون ب" نشأة المنهج البنيوي" و المبحث الثاني عنون بـ " مفهوم المنهج البنيوي " و المبحث الثالث عنون بـ " أعلام المنهج البنيوي " ، أما المبحث الرابع فعنون بـ " خطوات المنهج البنيوي".

الفصل الثاني : " تعليمية القواعد في ضوء المنهج البنيوي" تضمن خمسة مباحث ، المبحث الأول عنون " مفهوم تعليمية القواعد " ، المبحث الثاني " الجملة من منظور بنيوي" ،

المبحث الثالث " المكون النحوي و المركب النحوي" ، المبحث الرابع " النحو البنيوي العربي " و المبحث الخامس " المبادئ العلمية للنحو البنيوي.

الفصل الثالث: و الذي كان عبارة عن دراسة ميدانية و هو يمثل الجانب التطبيقي .

ثم ختمت دراستي بخاتمة تناولت فيها أهم النتائج المستعملة من الدراسة .

و في الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل و الامتنان إلى أستاذي الفاضل الدكتور " بن عائشة" الذي أشرف على هذه الدراسة و نأمل أن تكون هذه الدراسة قدمت و لو إضافة بسيطة في البحث العلمي فحاولتا فيها تقديم أحسن ما عندنا فإذا أخفقنا فمن أنفسنا و نرجوا منكم التوجيه ، و أن أحببنا فإن توفيقنا من المولى عز وجل فله الحمد و الشكر على نعمته علينا.

مفهوم المنهج:

لغة: المنهج والمنهاج: هو الطريق الواضح والنهج بتسكين الهاء هو الطريق المستقيم، إني متطور: طريق نهج: بين واضح وأنهج الطريق: وضح واستبان وصار نهجا بينا واضحا[1]، وفي كلام العرب: إنه رجل ينهج أي يربو من السمن ويلهث، وأنهجت الدابة: صارت كذلك، وضربه حتى أنهج اي انبسط، وقيل بكى، ونهج الثوب ونهج فهو نهج، وأنهج: بلي ولا يتشقق وأنهجه البلى فهو منهج، ويقول الخليل: طريق نهج واسع واضح، وطرق نهجه، ونهج الأمر وأنهج لغتان، أي وضح، ومنهج الطريق: وضحه والمنهاج: الطريق الدال الواضح[2] وورد في المعجم الوسيط: المنهج هو الخطة، ومنه منهاج الدراسة ومنهاج التعليم ونحوهما[3]، وقد أجمعت معظم المعاجم على أن المنهج هو الطريقة أو الأسلوب ويستخدم هذا المصطلح أيضا للدلالة على طريقة البحث عن المعرفة والاستقصاء.

وكثيرا ما يوظف المنهج على أنه التيار أو المذهب أو المدرسة، بهدف الكشف عن الطريقة أو الأسلوب لتيار معين أو مذهب معين أو جماعة معينة، يقول أحمد مطلوب" : " غن المعنى العلم للمنهج هو الأسلوب الذي يقود إلى هدف معين في البحث والتأليف أوالسلوك".[4]

والمنهج يعني الطريقة أو مجموعة الإجراءات التي تتخذ للوصول إلى شيء محدد تأن تتخذ خطوات تحلل بها الكلمة صرفيا، ذلك أن المنهج والمنهاج يرد في العربية على معنى الطريق الواضح والمنهاج: الخطة المرسومة ومنه منهاج الدراسة أو منهاج التعليم ونحوهما.. المنهج، المنهاج، الجمع منهاج".[5]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار الفكر، بيروت- لبنان ، ط3،مج2، مادة نهج 1،1999،ص282.
[2] عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي معجم العين، مادة نهج،ص292.
[3] مجمع اللغة، المعجم الوسيط، القاهرة، ج2، مادة نهج،ص 957.
[4] محمد حبلص: مقدمة في علم اللغة، دار الثقافة 1997م، ص175.
[5] محمد عبد العزيز عبد الدايم: النظرية اللغوية في التراث العربي، دار السلام للنشر والتوزيع 2006م،ص20

اصطلاحا: هو وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة... المنهج العملي، خطة منظمة لعدة عمليات هنية أو حسية، بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها.[1]

المنهج المعياري: ويقصد به اتخاذ معايير وضوابط ثابتة لا يجوز الخروج عنها، فما يوافقها يعد صحيحا وما يخالفها يعد خطأ، وترجع نشأة هذا المنهج إلى الإغريق الذين نظروا إلى لغتهم بوصفها اللغة الانسانية الأولى، ونظروا إلى اللغات الأخرى على أنها لغات برابرة، ومن ثم فقد رسموا صورة مثالية للغتهم من خلال بعض القواعد المنطقية والفلسفية مهملين التعقيد لكثير من الأمثلة اللغوية الفعلية، ربما لأنها تخالف ما رسموه من قواعد للغتهم، وقد هو تابعهم في هذا المنهج الرومان، كما تبعهم في ذلك العرب.

يلجأ استعمال هذا المنهج بعض اللغويين التقليديين الذين يشتغلون غالبا في مجال التعليم خصوصا تعليم اللغات القومية التي تربط بموروث حضاري أو ديني يعمل أهله على الحفاظ عليه، ولذا فهو منهج المعلم وليس منهج العلم وليس منهج العالم، فهذا المنهج لا يعمل على وصف السلوك اللغوي كما يجري، وانما يفضل لنفسه نقعد القاضي الذي يراقب ويسمع لكي يرجع إلى قوانينه ليصدر حكمه.[2]

وقد اتخذ القدماء من لغة اليونانيين واللاتينيين نماذج مثالية تدرس من خلالها اللغة، لفهمها وتحليلها، ويعتمد هذا المنهجعلى عدة ركائز منها:

1- اللغة عندهم لغة جامدة غير متطورة تعرف بالثبات، ومن ثم فهم ينكرون أي تغيير في اللغة، لكونه تمثيل في رأيهم فسادا لها.

2- يهتم المعياريون بوضع قواعد صارمة تصف ما يجب في اللغة، وليس ما هو كائن بالفعل، وأي خروج على هذه القواعد يعد خطأ يجب التصدي له.

3- يصدر المعياريون أحكاما تقييمية للغة وتمثل هذه الأحكام المثل الأعلى والنموذج الذي يجب الالتزام به لكونه يمثل الصواب اللغوي الذي يجب فرضه على المتكلمين.[3]

---

[1] المرجع السابق، ص 175م

[2] أحمد عزت البيلي:محاضرات في علم اللغة العام ،دار الثقافة،1990،ص 192.

[3] محمد حبلص: من أسس علم اللغة،دار الثقافة العربية 1997، ص 151.

4- كان مجال التطبيق عند المعياريين في معاقل التعليم والتدريس، ومن ثم كانت أهدافهم تعليمية تربوية، ومبادئهم استنتاجية، وهذا يفسر وجود المنظومات النحوية في التراص الإغريقي والروماني والعربي.

5- اعتمد المعياريون على النماذج العليا في الأدب كمجال للتطبيق، سواء أكان شعرا ام نثرا، بهدف القراءة الصحيحة وكذلك الكتابة والأعراض التعليمية.[1]

6- قصد المعياريون انتاج أمثلة مصنوعة دون النظر للنطق الفعلي أو المعرفة الموقعية منشغلين فقط بتركيب معين، فكثير ما أنتجوا جملا نادرا ما توجد في اللغة المنطوقة بالفعل.

7- اعتمد المعياريون على اللغة المكتوبة أساسا للبحث، ويردون إليها كل الظواهر اللغة المتكلمة، وينذر أن نجد أيا منهما في تناوله للجزئيات يؤسس تتابعه. على الملاحظة العلمية أو الاستقراء، بالإضافة إلى أنهم ركزوا على دراسة لغات قديمة لم تعد موجودة بالفعل.[2]

8- تهدف الدراسات المعيارية إلى تقديم قواعد تعصم اللسان أو القلم من الخطأ واللحن، وتقيده بمستوى لغوي محدد يجب المحافظة عليه، ويمتنع الخروج عنه، وترسم له حدودا لما ينبغي أن يقوله، وهذه الحدود مستخلصة من كتب القواعد وأقوال اللغويين.[3]

وقد أدى اتباع هذا المنهج عند علماء العربية إلى إيقاف البحث اللغوي الذي يساير اللغة في تطورها، فقد أوفقوا الاستشهاد باللغة عند منتصف القرن الثاني الهجري من البداية، وعند القرن الرابع للهجري في المدن أخذوا اللغة عن قبائل، ولم يأخذوا من قبائل اخرى، وحكموا على ما جاء بعد هذه الفترة المحددة، وعلى ما جاء على ألسنة القبائل التي لم يأخذوا عنها اللغة بفساد اللسان وباللحن في اللغة.[4]

المنهج الوصفي: ونعني بالمنهج الوصفي وصف لغة معينة في مكان محدود وزمان محدد وصفا دقيقا أمينا لا دخل للباحث فيه فيصف هذه اللغة في مستوياهم الصرفية والنحوية والدلالية أو في إحدى المستويات .

---

[1] روبنز: الموجز في تاريخ علم اللغة،ترجمة أحمد عوض، عالم المعرفة، الكويت 1997،ص 130 .
[2] محمد حسن عبد العزيز:مدخل إلى علم اللغة ، دار الفكر العربي 1998، ص135.
[3] المرجع نفسه،ص 136.
[4] ناديه رمضان النجار: فصول في الدرس اللغوي بين القدماء والمحدثين ، دار الوفاء الاسكندرية 2006م، ص 127- 128 .

وظهرت إرهاصات هذا المنهج الوصفي في فترة تاريخية مبكرة تسبق الميلاد بقرنين على الاقل، وذلك من خلال وصف اللغويين الهنود للغة السنسكريتية، فقد جاء وصفهم منطلقا من اللغة ومنتهيا إلى نتائج لغوية خاصة تصف بدقة كل جوانب هذه اللغة، وقد استفاد بعض اللغويين في القرن الثامن عشر منه هذه الوجهة الوصفية في مقارنة اللغات الأوربية باللغة السنسكريتية، ولما ازداد الاهتمام باللغة المنطوقة في القرن التاسع عشر أدى هذا الاهتمام إلى ظهور علم اللغة الوصفي تعلم يعطي اهتماما كبيرا للغات الحية المتكلمة ويقلل من الاهتمام بالشواهد المكتوبة، غير أن الميلاد الشرعي لهذا العلم ظل ينتظر إلى ما بعد نشر كتاب دي سوسير (محاضرات في علم اللغة)، وفي هذا الكتاب تحددت ملامح هذا المنهج، وقد أثمر ذلك اتجاه الدراسات الوصفية في أمريكا نحو إكشاف اللغات المجهولة من المجموعة الهندية الأمريكية مع الاهتمام بالنزول إلى حقل التجربة، واتجه الأوربيون إلى دراسة اللهجات التي ظلت تعاني زمانا طويلا من الاهمال والتجاهل.

ولقد اخذ دي سويسر على بعض الدراسات أنها أهملت دراسة اللغة من واقع النشاط الفعلي لمتكلميها، كما أخذ عليهم إدخال العوامل التاريخية في أحكامهم التي تتصل بالغة المعاصرة ،واخذ على البحوث المقارنة أنها لم تقدم إلا مجموعة من الفروض ورأي أن اللغة يمكن مقارنتها بدراسة من دراستين:

1- الدراسة الوضعية: وتعني وصف حالة للغة معينة في فترة زمنية محدودة.
2- الدراسة التاريخية: وتعني وصف التطور التاريخي للغة معينة عبرالزمن.[1]

و لقد اعتمد المنهج الوصفي على اللغة المنطوقة لكونه يهتم بوصف الظواهر اللغوية كما ينبغي أن يكون، ومن ثم عمد إلى وصف لغات حية. لا تعني ذلك اهماله للغة المكتوبة، وإنما الاهتمام بالمكتوب[2]. وبالرغم من انتساب المنهج الوصفي إلى دي "سويسر" وهو من علماء القرن العشرين، إلا أن العرب وقبلهم الهنود قد انتهجوا هذا المنهج، إذ اعتمد العرب في دراسة لغتهم على الرواية والمشافهة من ذوي الثقة والامانة، وحددوا البيئة التي يدرسون لغتها، وقصروها على وادي نجد وتهامة والحجاز، وإن كان يؤخذ عليهم أنهم لم يفرقوا في جمعهم بين اللغة الفصحى المشتركة بين القبائل واللهجات الخاصة كل قبيلة على

[1] أحمد عزت البيلي ، محاضرات في علم اللغة العام، ، ص180
[2] محمد حسن عبد العزيز:مدخل إلى علم اللغة ، دار الفكر العربي،ص135

حدى، وكذلك تحديدهم فترة زمنية محددة كما ذكرنا من قبل، وكذلك خلعهم يسن المستويات اللغوية المختلفة (الشعر أو النثر أو اللهجات الخاصة) فخلطوا بين شواهد الشعر والنثر في استنباطهم قواعد عامة نشملها معا، فهذا مستوى من اللغة وذلك مستوى آخر ولكل خصائصه التي تميزه عن صاحبه.[1]

ويمكن حصر أسس المنهج الوصفي في ما يلي:

1- يعتمد أنصار هذا المنهج إلى دراسة اللغة المنطوقة، لكونها أصدق في الوصف والوقوف على خصائصها وبخاصة الصوتية منها، كما لا يهملون اللغة المكتوبة، وإن كان اهتمامهم بالمنطوقة اوسع وأعم.

2- تحديد فترة زمنية للظاهرة المدروسة، ويفضل أن تكون قصيرة لأن طول الفترة الزمنية لا يخدم الدراسة لتعويض اللغة إلى أشكال مختلفة من التغير عبر الازمنة الطويلة، ومن ذلك بحث القدماء في الألفاظ الاسلامية مثل (مؤمن، فاسق، كافر، صلاة، حج .... إلخ) والدلالات التي اكتسبتها هذه الألفاظ في ظل الاسلام.

3- تحديد بيئة معينة أو مكان محدد لدراسة الظاهرة حتى لا تختلط اللغات أو لهجات اللغة الواحدة بعضها ببعض. ومن ثم عرف عندهم مصطلح (الراوي اللغوي) الممثل لبيئته الكلامية وجغرافيتها، ساحلية كانت أو جبلية، كما كان.

ممثلا لبيئته الاجتماعية وطبيعته التي ينتمي إليها، والذي كان ممثلا للغة الطبيعة التلقائية دون أي مؤثر أجنبي [2]

كما اتسم منهج القدماء بالتقريرية التي هي سمة من سمات المنهج الوصفي عند المحدثين، ومن ذلك قولهم: وهكذا سمعت، وكلمة الكسائي في هذا الشأن مشهور حين سئل في مجلس يونس عن قولهم: (لأضربن أيهم يقول: لم لا يقال: لأضربن أيهم؟ فقال: هكذا خلقت).[3]

[1] المرجع السابق ، ص 140

[2] نادية رمضان النجار، فصول في الدرس اللغوي بين القدماء و المحدثين ، ص 131

[3] احمد بن فارسي: صاحبي في فقه اللغة ، تحقيق مصطفى الشويمي ، بيروت- لبنان – 1963 م ، ص 196

ولم تقتصر دراسات القدماء للغة على مستوى واحد وإنما شملت ما يدعوا إليه المنهج الحديث، فدرسوا الأصوات والصرف والنحو والدلالة، وإن جاءت مختلطة فيما بينها في بعض منها.

الفصل الاول :

المبحث الأول: نشــأة الــمنهج البنـيـوي

نشأت البنيوية في فرنسا في منتصف الستينيات من القرن العشرين عندما ترجم " تودوروف" أعمال الشكليين الروس وإلى الفرنسية فأصبحت أحد المصادر البنيوية ومن المعلوم أن مدرسة الشكلين الروس ظهرت في روسيا ما بين عامي 1915 و 1930م، ودعت إلى الاهتمام بالعلاقات الداخلية للنص الادبي، واعتبرت الأدب نظاما ألسنيا ذا وسائط اشارية سيميولوجية للواقع وليس انعكاسا للواقع، واستبعدت علاقة الأدب بالأفكار والفلسفة والمجتمع وقد ظهرت البنيوية بعض الفروض التي جاءت بها الشكليون الروس المصدر الثاني الذي استمدت منه هو النقد الجديد الذي ظهر في أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين في أمريكا فقد رأى أعلامة أن الشعر هو نوع من الراضيات الفتية، وأنه لا حاجة فيه للمضمون، وإنما المهم هو القالب الشعري، وأنه لا هدف للشعر سوى الشعر ذاته – الألسنية هي المصدر الثالث الذي استمدت منه البنيوية ولعلها أهم هذه المصادر وعلى الخصوص ألسنة " فرديناندديسويسر" 1957- 1913م الذي يعد ابا الالسنية البنيوية لمحاضراته (دروس في الألسنة العامة) التي نشرتها تلامذته عام 1916م بعد وفاته، وعلى الرغم من انه لم يستعمل كلمة بنية فإن الاتجاهات البنيوية كلها قد خرجت من ألسنة فقد مهد لاستقلال النص الادبي بوصفه نظاما لغويا خاص، وفرق بين اللغة والكلام، فاللغة عنده هي نتاج المجتمع للملكة الكلامية، أما الكلام فهو حدث فردي متصل بالأداء والقدرة الذاتية للمتكلم.[1]

فالبنيوية مذهب علمي سيتند إلى وضعية عقلانية بغية توضيح الوقائع الاجتماعية من عادات وتقاليد باعتبارها منظومات تتماسك وفق بنيتها الداخلية، ولقد جاء كرد فعل على المنهاج اللغوية، وبخاصة طريقة تعليم النحو والترجمة التي كان همها مقارنة اللغات الهندة باللغات الأوربية، ثم بين اللغات على اختلاف أنواعها، ودراسة تاريخ هذه اللغات.

[1] محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة،اتحاد كتاب العرب، ط1 مج1،ص13.

لقد انبثقت عن البنيوية آراء واتجاهات ما بعد سويسر أخذت صفة المدارس وهي:

1- **مدرسة السوسورية:** التي انقسمت إلى:
- حلقة موسـكو
- حلقة قـــازان

2- **مدرسة براغ:** التي وقع اهتمامها بالفنولوجيا ونظرت إلى اللغة على أساس أنها فونيمات والخط ثانوي، وأن التفكير في اللغة يرتبط بالعودة إلى المادة الصوتية كما أن الوحدات الخطية فرع لا غير، وتشغل بالأساس كدوال على مداولات بمثلها فونيمات.

3- **مدرسة كوبنهاجن:** وهي مدرسة شكلية ترى أن اللغة شكل وليس مادة وتتواجد اللغة والكتابة دون أولية احداهما عن الأخرى وإن امكانية اللغة والكتابة كتعبيرين متلازمين لنفس اللغة الواحدة.

4- **المدرسة الوظيفية:** التي اهتمت بعلم الأصوات الوظيفي وهي مدرسة " André Martinet" المشهورة الآن في فرنسا.

5-المدرسة التوزيعية: التي اهتمت بتوزيع الكلمات في السياق اللغوي، تصنف اللغة ناظرة إليها على أساس مجرد عادة اجتماعية سلوكية تتعلم عن طريق الخطأ والصواب. وهدف النحو عندها هو حصر التراكيب الرئيسية في لغة ما حسب الاستعمال وتصنيفها، وتستبعد النواحي النفسية والفكرية قي تحديد نشاط الانسان كما لا تعترف بالخطأ، وكل ما يتكلمه الإنسان صحيح نحويا، لان اللغة في نظرهم ليست غير الكلام المسموعمن قبل المتلقط به، وينظرون إلى ظاهرة اللغة المنجزة فعلا دون النظر إلى العوامل المتحكمة في تنظيم اللغة لتكون جملا مفهومة.[1]

[1] صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، طبع في مطبعة دار هومة،ط1، ص 32-33.

المبحث الثاني: مفهوم المنهج البنيوي.

المنهج البنيوي:

لغة: جاء في لسان العرب مادة (بنى)(ت 711هـ):" تعني البناء أو الطريقة وكذلك تدل على معنى التشييد والعمارة والكيفية التي يكون عليها البناء، أو الكيفية التي شيد عليها.[1]

اصطلاحا: إذا رجعنا إلى دلالتها الاصطلاحية نجد قول " اوسوالدديكرو" إذا كنا نقصد بالبنية كل نظام مفرد فإن الكشف عن البنى " التراتيب" " Orgaisation" اللغوية قديم جدا قدم الدرس اللغوي.

لقد أخذ مصطلح البنية من الأصل اللاتيني"structure"، والبنية أتت من الجوهر البناء ولا يمكن ارجاعها إلى أمور ما ورائية يقول "جورج موتان": " إن كلمة بنية ليست لها أية رواسب أو أعماق ميتا فيزيقية، فهي تدل أساسا على البناء بمعناه العادي، حيث أن دلالة البنية في اللغة الفرنسية تتعدد فهي تعني النظام Organisation، الهيكلة forme ،الشكلconstitution ، التركيبorganisation. [3]

يرى عالم النفس السويسري " جان بياجيه" أن البنية نظام تحولات له قوانينه من حيث إنه المجموع، وله قوانين تؤمن ضبطه الذاتي"[4] فالبنية هي علاقات العناصر الداخلية في إطارها، ودخولها في نظام هو الذي يحفظ لها استقرارها، ويضمن لها حركتها وتفاعلاتها داخل النظام ذاته، ويتيح لها أن تتوازن وتتعلق مع بنى اخرى تحكمها أنظمة خاصة بها، ويمكننا أن نكتشف طبيعة هذه البنية نتيجة التحليل الدقيق لموقع العناصر بدخولها في علاقات بعضها مع بعض، بقدر ما تمتلئ البنية غنى وحيوية، وهذا ما أشار إلية "بياجيه" عندما قال:" تبدو البنية مجموعة تحولات، تحتوي على قوانين كمجموعة

[1] ابن منظور : لسان العرب، مادة بنى، بيروت دار صادر للنشر،مج7، ص93.
[2] ذهبية الحاج حمو: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب ، دار الأمر للطباعة والنشر، الجزائر،دط، 2005،ص47
[3] المرجع نفسه، ص50
[4] جان بياجيه: البنيوية، ترجمة عارف منينة ولبشير أوبرى، منشورات دار عويدات، بيروت باريس، ط3،1982، ص81.

(تقابل خصائص العناصر) تبقى تغتني بلعبة التحويلات نفسها، دون أن تتعدى حدودها أو تستعين بعناصر خارجية".[1]

إن العناصر المشكلة للبنية محكومة دائما بقوانين صارمة ترسخ نظام هذه العناصر، وتضفي على هذا النظام خصائص كلية والبنية لا يمكن التعرف إليها إلا من خلال العلاقات التي تحكم عناصرها ذاتها، وليس من العناصر منفصلة. وهذا ما يؤكد ضبط البنية استنادا إلى حركها الذاتية وإلى تحولاتها .فالتحولات لا جد أبدا إلا عناصر تنتمى للبنية ذاتها، وتخضع لقوانينها وتحافظ عليها، ولا تعود إلى ما هو خارج حدودها.

وبهذا المعنى نجد أن البنية تتعلق عن ذاتها. وهذا ما دفع " لالاند" لكي يقدم في معجمه تعريف البنية يؤدي غلى الفهم المشار إليه، إذ يقول: " إن البنية هي كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه، ولا يمكن أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه.[2]

وهذا التعريف يصح على جميع البنيات مهما كان نوعها.

وعلى الرغم من وجود بعض الاختلافات بين البنيويين وعلماء اللسانيات حول تصور البنية ومعرفة نظامها وخصائصها غيرانهم يتفقون حول الخطوط العامة التي تدرج البنية في إطارها، بمكوناتها وعلاقاتها،حيث نجد عالم اللسانيات" أنطوان مييه" الجملة قائلا: " يمكن تعريف الجملة على انها مجموعة من أصوات تجمع بينها علاقات قواعدية، وهي مكتفية ذاتيا ولا تتعلق بأية مجموعة أخرى قواعديا. فالجملة بنية قادرة بعلاقتها الذاتية أن تستمر وتتواصل وتتفاعل بطريقة تحفظ لها فعالياتها وإن كان "مييه" ينبه إلى الشكل المادي للجملة كونهامجموعة أصوات، والتي تعني في الأصل مجموعة ألفاظ أو مجموعة حروف تشكل الكلمات التي تشكل بنية الجملة ذاتها.

وقد تبع فيما بعد " بلوم فيد" خطأ أستاذه "مييه" ، أعطى تعريفا للجملة يتقاطع مع تعريف هذا الأخير، بالمستوى الذي نسعى لإظهاره، حيث يقول:" إن كل جملة هي تركيب لغوي مستقل لا يحتويه تركيب لغوي أكبر بموجب علاقة قواعدية معينة [3] فالجملة مكون البنية

---

[1] المرجع السابق، ص8.

[2] زكريا ابراهيم: مشكلة البنية، دار مصدر للطباعة ، دت،ص 43.

[3] المرج نفسه،ص45

الأساس واستقلاليتها يؤكد قدرتها على الثبات والتواصل داخل أطرها الخاصة وداخل قوانينها الخاصة أيضا.

ثم نجد زعيم حلقة كوبنهاجن الألسنية " هييلمسليف" تشير إلى " أن البنية كيان خاص ذات ارتباطات داخلية " وهذا ينفي عنها ايضا أية علاقة مع عناصر خارجية لا تنتمي إليها أو لا تنضوي في نظامها وهذا ما دفع "هييلمسليف" للقول باستقلالية البنية وهذه الاستقلالية تؤكد على أن عملية تحليلها يجب أن تتم من خلال علاقات عناصرها دون أية اهتمامات خارج هذا الإطار وهذا ما يدفعنا إلى الحديث عن خصائص البنية التي تسمح لها بالاحتفاظ بقدراتها الذاتية داخل نظامها الداخلي المحكم.[1]

خصائص البنية:

إن البنية تميزها ثلاث خصائص: الكلية، التحولات، الضبط الذاتي (التحكم الذاتي).

1- **الكلية:** وتعني أن البنية تتكون من عناصر داخلية تقوم بينها علاقات، وتحكمها قوانين تميزها عن غيرها. والعلاقات التي تقوم بين عناصر البنية لترسخ في النهايةمفهوم البنية لا تنتهي عند حد معين، وإنما هي تتواصل بشكل مستمر لتكوين مزيد من البنيات التي لا تضاف إلى البنية الأساسية بشكل تراكمي، وإنما تتمفصل معها في علاقات تنبثق في الأصل من مقدرة البنية الهائلة على التحول إلى بنى أخرى متعلقة معها، وفقا لقوانينها الذاتية ودون أن تفقد اي من خصائصها، مع الاشارة إلى أن البنية تتكامل بحركة عناصرها وتحولاتها، وإن اي قطع لحركة هذه العناصر هو قطع لحركة البنية ذاتها وخلخلة لنظامها.

2- **التحولات**: وتعني حركة البنية المستمرة أو حركة عناصرها، ونفي مظاهر السكون عنها، وذلك لكي تبلي الرغبة بما يتفق وانتاج عدد لا نهائي من البنى(الجمل) انسجاما مع الحاجات الاتصالية للتعبير ولو لم تكن البنية قادرة على ذلك لفقدت اللغة حيويتها وانكفأت على ذاتها ثم تحجرت دون أن تكون قادرة على التغيير عن أية فعالية انسانية متنامية.[2]

[1] المرجع السابق، ص 8

[2] االمرجع نفسه ، ص 16

3- **الضبط الذاتي:** تشير هذه الخاصة إلى فترة البنية على التماسك الداخلي من جهة ثم العمل على ضبط هذه التماسك من جهة ثانية، الأمر الذي يؤدي بالبنية إلى نوع منالانغلاق الذي يظهر استقلالية هذه البنية دون أن تعني هذه الاستقلالية تجريد البنية من قدرتها على الدخول في علاقة مع بنية أخرى ودون أن يكون هناك إلقاء لأي منها وإنما يتم هذا على الدخول بشكل يضمن لكلتا البنيتين المتعالقتين حضور أكبر وثراء أشد، لأن أيامن البنيتين لا تلتحق بالأخرى بشكل تراكمي وإنما يتحدان في أطار النظام الجديد الذي يتعلقان من خلاله.[1]

إن خواص البنية التي يتم ذكرها هي خواص دائمة ومشتركة لأية بنية من البنى وتعد بمثابة القانون العام الذي يحكم عمل مختلف البنى مهما كانت طبيعتها، ويمكن أن نشير هنا إلى أن العالم الاجتماعي البنيوي" كلود ليفي ستروس" كان قد رأى أن النماذج المصوغة من العلاقات الاجتماعية والتي تستحق أن يطلق عليها تسمية بنية يجب أن تلبي حصرا شروطا محددة منها: اتصاف البنية بطابع النظام لكونها تتشكل من عناصر يستنتج تغيير أحدهما تغير العناصر الأخرى، وإن مجموعة التحولات التي يشكل كل منها نموذجا معينا يجب أن يشكل مجموعة من النماذج، مع النظر إلى أن تتغير أي عنصر من عناصر النموذج يجب ألا يمردون إثارة ردود فعل على هذا التغيير. أما الشرط الأخير فيتعلق ببناء النموذج ذاته، بحيث يتوجب بناؤه بطريقة يتمكن عمله من تسويغه جميع الواقع الملاحظة [2]

كذلك لا ينظر البنيويون خارج النص، ومبدأهم الذي ينطلقوا منه في الدراسة فهو: لا شيء خارج عن النص، إنهم لا ينظرون إلى التاريخ أثر العوامل الخارجية بناء دلالات النص، وكذلك لا ينظرون إلى ذاتية المؤلف أو ذوق المتلقي.

إن نظام بناء النص هو محط اهتمام الدارس البنيوي، حيث ينظر إلى الأبنية التي تنجم عن اجتماع بعض العناصر في النص، والنظام الذي يشكل من اطراد هذه الأبنية،

---

[1] المرجع السابق، ص9.

[2] صلاح فضل : نظرية البنائية في النقد الأدبي، منشورات دار الآفاق الجديدة- بيروت- لبنان، 1985، ص188.

لذلك تعرف البنيوية بأنها" مجموعة من العلاقات الثابتة بين عناصر متغيرة"[1] وأنه على الدارس البنيوي أن يبحث عن العلاقات التي تعطي للعناصر المتحدة قيمة وضعها في مجموع منظم ، شريطه أن يكون تقليله للنص تحليلا شموليا، وألا يعتبر العناصر التي يتكون منها وحدات مستقلة، لأن البنية ليست مجرد مجموعة من العناصر المتآزرة، بل هي كل تحكمه علاقاته الداخلية وفق المبدأ المنطقي الذي يقضي بأولوية الكل على الأجزاء، وبالتالي لا يمكن فهم أي عنصر في البنية خارج الوضع الذي يشغله في الشكل العام.[2]

وعلى هذا الأساس فإن البنيوية الأدبية في جوهرها تركز على أدبية الأدب، وليس على وظيفة الأدب أو معنى النص، أي أن الناقد البنيوي يهتم في المقام الأول بتحديد الخصائص التي تجعل الأدب أدبا، التي تجعل القصة أو الرواية أو القصيدة نصا أدبيا، ولكي يحقق ذلك عليه أن يدرس علاقات الوحدات والبنى الصغيرة بعضها ببعض داخل النص، في محاولة الوصول التي تحدد للنظام أو البناء الكلي الذي يجعل النص موضوع الدرس أدبا، وهو نظام يفترض الناقد البنيوي مقدما أنه موجود، وبعد ذلك يحاول تطبيق خصائص النظام الكلي العام على النصوص الفردية، معطيا لنفسه حق التعامل بحرية مع بنى النص الصغرى ووحداته.

[1] عدنان النحوي: الأسلوب والأسلوبية، دار النحوي للنشر والتوزيع، الرياض،ط1،1999، ص40.
[2] صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص133.

المبحث الثالث: أعلام المنهج البنيوي

أعلام المنهج البنيوي كثر لا يتسع المقام لذكرهم واستقصاء آرائهم لذلك سأقصر حديثي على أشهرهم، وهنا لابد من الاشارة إلى:

1- **فرديناند دي سوسير (ferdinand de saussur):** الذي يعد الرائد الأول البنيوية بالرغم من أنه لم يستخدم مصطلح بنية في محاضراته أو في بحوثه، وذلك لأن آراءه في علم اللغة الداخلي وتتميز بين اللغة كنظام محدث فعلي يمارسه شخص معين هي نشأة الدراسات البنيوية، والذي صاغ تصنيفات شكلت بداية النقد البنيوي الجديد، إذ حولت أفكاره الدراسات اللغوية من النقطة لا عودة منها لسابق عهدها وكانت أفكاره هذه صاحبة الدور الأكبر فاعلية في بلورة البنيوية واتجاهاتها وتمركزها في بؤرة النقد الجديد، إذ سيطر هذا النموذج اللغوي السوسيري باعتباره المعالجة المثلى لكل انتاجات الانسانية، والمثال المحتذى في تطبيق المنهج البنيوي.

انطلق سوسير من مفهوم مفاده أن" اللغة ليست مجموعة حسابية للعبارات التي تفوه بها قسم من الناس، بل أنها شيء آخر يربطهم جميعا في إطار منظم، فهي نظام من الدلائل موجود في أدمغة الجمهور يمارس عنده اللفظ لدى جماعة من الأشخاص المنتمين إلى مجموعة واحدة، فهي ليست تامة عند فرد بمفرده ولا وجود لها على الوجه لا عمل إلا عند الجمهور.

وسوسير كان سباقا في الحديث عن بنية اللغة والتمييز بين اللغة وكنظام اجتماعي والكلام كما رسمه فردية القدرة اللغوية عند البشر، إذ انه فصل بين المنهج الوصفي دراسة بنية اللغة، والمنهج التاريخي في تقوية أصولها وتطورها وتحديد طبيعة الرمز اللغوي".[1]

ميز "سوسير"في دراسة للغة بين المنظومة اللغوية والكلام الذي تفرزه تلك المنظومة وتحدده، منطلقا من فكرته التي مفادها أنه ينبغي لأي علم يهدف إلى إظهار كيفية أداء اللغة لوظيفتها أن يتخذ موضوعا له وهو " المنظومة اللغوية " وليس الكلام.

[1] وردة عبد العظيم عطا الله قنديل: البنيوية وما بعدها بين تأصيل العربي والتحصيل العربي/ اشراف الأستاذ عبد الخالق محمد العف، الجامعة الاسلامية- غزة- الدراسات العليا، كلية الأدب، قسم اللغة العربية،2010، ص 09.

إذا فعبارة "منظومة" دلت على أنه أول من استخدمها كإجراء في أبحاثه ونظراته التي هي بمثابة نقطة الانطلاق للمنهج البنيوي في النظرية الأدبية الحديثة.

كانت دراسة اللغة قبل" سوسير" تاريخية في أغلبها، أي بمعنى أنه غلب عليها الاهتمام بالطريقة التي تتغير بها اللغات بمرورها الزمني، في بادئ الأمر من محاولاته اللغوية سلم "سوسير" بهذا النوع من الدراسات والذي كان يعرف بالفونولوجيا في البلدان الناطقة بالإنجليزية، إلا احتج بأنها تقدم مجرد وصف جزئي للظاهرة اللغوية عن طريق تحليل التعبير اللغوي علميا تتبع تاريخ الوقائع الفردية على امتداد العصور، مما أدى باعتماده إلى إهمال خصائص اللغة كمنظومة.

أفكار دي سوسير التي تلخصت في وصف البنية اللغوية:

1- اللغة نظام اجتماعي، يستند إلى بديهيات مدرجة في شفرة خاصة خاضعة لانفاق من أبناء المجتمع الواحد، وحاملة لتواقيعهم لا منظورة، فهي ضمن قواعد متعارف عليها لا تتغير إلا بقرار رسمي.

2- درس اللغة عبر عناصرها التكوينية، والاقتراب منها من زاويتين وهما: وصف البنية اللغوية والتأريخ لها عبر مراحل تطورها أوانكفائها.

3- اشار إلى الكلمات ليست رموز تتجاوب مع ما تشير إليه، بل هي علاقات مركبة من طرفين متصلين، فالطريق الأول هو إشارة مكتوبة أو منطوقةوهي ما يسمى بالدال signifier والطرف الثاني هو المدلول signified أو المفهوم الذيتغفله من تلك الإشارة.

4- اعتباطية الرمز اللغوي والتي تنص على أن الرابطة التي تجمع بين الدال والمدلول هي رابطة اعتباطية، بما أننا نعتبر العلاقة حصيلة اقتران الدال بالمدلول، فيمكننا استنتاج ثبوت وتحول الرمز عبر تبادلات معقدة، اعتباطية ولا اعتباطية، تدخل في صلب عملية التغيير وقدرة المتكلم على صوغ أفق احتمالات انطلاقا من بنية لغوية محددة.[1]

[1] وردة عبد العظيم عطا الله قنديل: البنيوية وما بعدها بين تأصيل العربي والتحصيل العربي، ص10

وقد أجرى تطور الشطر الأعظم من هذه الآراء بصورة مستقلة من نظرية "سوسير" وعلى الرغم من أن النظرية الشكلانية اللاحقة قد تكون تأثرت " سوسير" إلى حد ما، فإن بدايات الحركة سبقت نشر آرائه في كتابه " بحث في اللسانيات العامة" حيث أن كلنا النظريتين تستتبعان تحويل الاهتمام عن اعتبارات الأصل أو السبب إلى اعتبارات الوظيفة والنتيجة، وكلتاهما تغييران الطرق التي تحكي اللغة بها الواقع اهتماما أقل مما تعيرانه للطرق التي تصوغ بها اللغة إدراكنا الأشياء، وكلتاهما تعيران مفهومي المنظومة والفرق أهمية مركزية.[1]

إذا واضح من خلال الارهاصات الأولى لظهور البنيوية لدى "سوسير" أنه رسخ مفهوم العزل في التعامل مع اللغة، وهنا المقصود بالعزل: " أنه دعا إلى التعامل مع اللغة بمعزل عن كل ما هو مؤثر فيها، ولا نعلم إن كان يقصد بذلك ما فهمه من تأثر بنظرياته من نقاد، حملوا لواء البنيوية من بعده والذي يرفع شعار إقصاء الانسان وعزله عن النص هو و جميع المؤثرات الخارجية، لا ندري هل تأثرهم هذا نابع من ولائهم لشيخهم اللغوي، أم لإيمانهم الراسخ بمبدأ الغزل والاقصاء والتعامل مع الأشياء بمشكل مجرد.

2-**رومان جاكيسون: Roman Jakison :** يعد أحد رواد البنيويةالمؤثرين أو كما يقول "صلاح فضل" يلخص بعض الباحثين تاريخ نشأة البنائية وتشكلاتها المختلفة في شخصيته ومغامرته العلمية، ابتداء من مطلع شبابه في موسكو حتى تخرج على يده أجيال من الباحثين في أوربا و أمريكا، وأصبح الحجة الأولى والمرجع الأخير.

لقد بدأ مه زملائه من الشكلانيين الروس في موسكو في وضع أسس الدرس الأسلوبي، واسهم بشكل فاعل في حلقة براغ من خلال أبحاثه التي أسهمت في بلورة مفهوم النقد البنيوي الحديث حيث اكتشف أن اللغة ليست معاملة نهائية، بل هي مخلوق حتى يتطور تبعا لإيقاع الحضارات والمجتمعات، فقد ركز على أهمية علم الأصوات والعروض والبنى الصوتية في الشعر، كما أنه شدد على البعد الميثولوجي والفاكلوري في النقد الجديد إذ درس بعمق نتائج "داني" وبرخت" و" شكسبير"...إلـخ، فجأة قفر اسمه [2] إلى

[1] وردة عبد العظيم عطا الله قنديل: البنيوية وما بعدها بين تأصيل العربي والتحصيل العربي، ص11.
[2] المرجع نفـسه ، ص11.

الواحهةالنقدية من خلال إقامة مدرسة ' الشكلانيين الروس' الذين جددوا في المقاربات النقدية جمالية تعتبر الكتابة هدفا في حد ذاتها دون اخضاعها لأبعاد إيديولوجية خارجة عنها.

ففي عام 1915 قامت مجموعة من طلبة الدراسات العليا بجامعة موسكو بتشكيل " حلقة موسكو اللغوية" أو لا إذ عدت كحركة لغوية منظمة استهدفت استثمار الحركة الطليعية الأدبية والتي كان يتزعمها طلاب شباب، كانوا ينادون بإسقاط المناهج القديمة في الدراسات اللغوية والنقدية، ومما لا شك فيه، أن شخصية " جاكسون" القديمة الحماسية والمندفعة نحو التغير والتطوير هي المحرك الأساسي لثورة هؤلاء الطلاب الاندفاعية، فقد كان مهتما بالدراسات الخاصة بعلم الأجناس السلافية والفنون الشعبية، ولكنه كان شديد الانصات للنبض العلمي الذي ينبعث من أوربا الغربية، خاصة في مجال الدراسات اللغوية وأخذ مع رفاقه في بلورة بعض الأفكار المنهجية الهامة عن لغة الشعر وأسلوب دراستها في حوالي عشرين مقالا كانت تكتب وتقرأ وتناقش وتنشر كلهابصفة نهائية.

وما يهمنا في هذه الدراسة على وجه الخصوص أن نتعرف على الأفكار التي طرحها جاكيسون من خلال نظرياته و محاضراته التي انبثقت عنها الفكرة البنيوية في مجال النقد الحديث .

أ- تنمية الاتجاه البنيوي في دراسة الصوتيات كما ذكرنا سابقا، إذ أكد على ملازمة أن يقوم على منهج متكامل غير منعزل، فلا بد لكل حدث صوتي أن يعالج على أنه وحدة جزئية تنتظم مع وحدات أخرى في مستويات مختلفة وأن العلاقة المتبادلة القائمة بين مقومات العمل الشعري على وجه الخصوص، سواء كانت مصدرة أو غير مصدرة، تشكل بنية هذا العمل وهي بنية دينامية تشمل على التقارب والتباعد على حد سواء، كما أنها تشكل كلا فنيا لا يمكن تفكيكه، باعتبار أن كل واحد من هذه المقومات يمتلك قيمته من خلال علاقته بهذه الكلية.[1]

ب-ميز "جاكيسون" النصوص الشعرية نفسها من النصوص الأدبية الأخرى، فقد اقترح معيارا لغويا تجريبيا مختلفا لتعريف الوظيفة الشعرية حيث أن هذا التميز كان ينص

[1] المرجع السابق، ص11.

على أن تقذف الوظيفة الشعرية مبدأ التكافؤ إلى مرتبة الأداة المكونة للسلسلة المتعاقبة أي " السباق".

جـ- عينت الوظيفة الشعرية "لجاكيسون" على التشديد على الرسالة لذاتها بعيدا عن الذي أرسلها، معللا بذلك أن الرسالة هي العنصر الذي لا يمكننا الاستغناء عنه في كل عمل أدبي وبالإضافة إلى اهتمامه بالشكل أسوة بالشكلانيين الروس، لم يكتف بذلك إذ تلمس آفاق نقدية جديدة تدعوا إلى الانعطاف في الحركة الشكلية والتحول من الشكل إلى الألسنة، فلجأ إلى نظريات "سوسير" لتصليب موقفه النظري قائلا: إن التحليل اللغوي يجري تدريجيا نسيح الكلام المتشابك إلى وحدات صوتية تحمل معنى خاصا بها، ويحدد سماتها ومواصفاتها المميزة، من هنا ضرورة التعريف بين مستويين في اللغة وفي التحليل اللغوي: المستوى الدلالي وينطوي على وحدات دالة بسيطة ومن تم متشابكة، بدءا بالوحدة الصوتية ثم العبارة وصولا إلى النص والمستوى الفونولوجي، ويتعلق بالوحدات ذاتها، ويميز كل سمة تستلزم خيارين طرفي "تضاد".

3- **رولان بارت " Roland Barths" (1915-1980م):** فبالرغم من تجاوزه البنيوية وما بعد البنيوية من مدارس نقدية إلا أن اسمه ارتبط بالمنهج البنيوي، ذلك لأن آراءه اضحت معلما من معالم الدرس البنيوي، هذه الآراء التي تتوزع على محاور العملية الإبداعية الثلاثة الرئيسية: المبدع والنص والمتلقي، وذلك على النحو التالي:

أ- **المتلقي**: يضع بارت المتلقي في بؤرة اهتمامه، ويجعله شريكا في انتاج النص، وليس مجرد مستهلك لغوي للنص الأدبي ذلك لأن بارت لا يستهدف القارئ العادي، بل يستهدف بالنص المكتوب القارئ المثقف الذي يستطيع فك شفرات النص، وبسر أنواره، و كشف معاني الجمال ومواضع الابداع فيه، القارئ الذي يستطيع قراءة مشاعر النص.

ب-**النص**: يتشكل النص عند بارت من نسيج لغوي، وهو بلاغ لغوي مكتوب على أساس فرو العلامة اللسانية، أي أن لكل نص أدبي مظهران، مظهر دال يتمثل في

الحروف وما يتكون منها ألفاظ وعبارات دالة، ومظهر مدلول، وهو الجانب المجرد أو المتصور في الذهن.[1]ا

جـ- **المبدع**: يدعوا بارت إلى تحرير النص من سلطة المؤلف ربطه سلطة القارئ وفي ضوء هذه الدعوى يمكن فهم مقولة "بارت" المشهورة حول موت المؤلف، لأنه لا يقصد إلغاء المؤلف تماما، وإنما يقصد عدم الرجوع لأي شيء خارج النص، لكي لا يتأثر القارئ سيرة المؤلف أو أي معطيات أخرى توجه دقة القراءة لذلك رأينا بارت يتحدث عن القارئ المثقف الذي يستطيع فهم ما كان يعنيه المؤلف.[(2)]

[1]المرجع السابق، ص11.
[2] المرجع نفسه ، ص 12

المبحث الرابع: خطوات المنهج البنيوي.

خطوات المنهج البنيوي: قلنا بأن المنهج البنيوي منهج مادي يهتم بدراسة اللغة وقواعدها الداخلية ونظامها البنيوي ويتضمن هذا المنهج الخطوات التالية:

1- **ملاحظة المادة اللغوية:** إن النظرية البنيوية نظرية استقرائية تجريبية تطلق من الواقع اللغوي وتبدأ بملاحظته ملاحظة علمية موضوعية. تتوفى بجمع المادة اللغوية ثم يصفها وصفا خارجيا، يقول "بلومفيد" : (لكي يكونالتحليل اللغوي تحليلا علميا ينبغي أن يكون قائما على الوصف بعيدا عن التطور التجريدي والعمل الذهني الفكري.

2- **حدس المادة اللغوية:** إن النظام اللغوي ثابت في كل اللغات ولا تختلف المدارس اللسانية في هذه المقاربة النسقية تقريبا، ولكن الاختلاف يكمن في الطريقة التي يعالج بها كل اتجاه نسق اللغوي. فالمنهج البنيوي يركز أساسا على الجانب المادي والكلية والتفاعل والمدخلات والعمليات والمخرجات. إن هذا المنهج يبحث العلاقات التفاعلية بين عناصر النسق ثم يجزئها ثم يحلل ثم يركب، ويفعل هذا دون أن يفكر في ربط النص أو الخطاب اللغوي بصاحبه وإطار الزمكني أو الظروف التاريخية والاجتماعية الاقتصادية والسياسية التي انتجته، فقراءة النصوص إذن قراءة مثولية محادثة inomanente وليست تأويلية[1]ذلكما نجده عند "جاك لاكان"(J.Lacan) خلافا لتلميذيه "فليكس غواتاري" (F.Guatary) و"جيل دلوز" (G. Deleuz) الذين يتبنيان القراءة التأويلية (Herméneutique) وهي قراءة ترتد إلى الفلسفة العقلانية والمنهج التوليدي.

3- **صياغة الفرضيات:** بعد ملاحظة الظاهرة اللغوية وحدسها يقوم الباحث اللساني بصياغة فرضية معينة انطلاقا من نظرية.

4- **تمحيص الفرضيات اللغوية:**بعد صياغة الفرضيات يقوم الباحث بفحصها للتأكيد من صدقها أو عدم صدقها، فإذا تأكد من صحتها فإنه يستطيع أن ينبني نظرية وتكون هذه

[1]محمد الحناش: البنيوية في اللسانيات، دار الرشاد، البيضاء،1980م،ص127-128

النظرية قد انبثقت من الجزء والخاص، أي من تطبيقها على الكل والعام أي جميع اللغات، أما إذ تأكد عدم صحتها فإنه لا بد من التخلي عنها. [1]

[1] المرجع نفسه ، ص 129

الفصل الثاني :

المبحث الأول: مفهوم تعليمة القواعــد.

في اللغة تأخذ هذه التسمية مادتها من الفعل المزيد قعد بتضعيف العين، وهي جمع مفردة قاعدة أي الأساس وقواعد البيت أسسه كما جاء في لسان العرب.[1]

يمكن القول إن القواعد بمثابة الأداة أو الآلية التي تنتج للإنسان أن يتكلم اللغة، والتي تحدد شروط التواصل والتفاهم وضوابطها بين أبناء اللغة الواحدة.

تحتل القواعد النحوية مكانة بارزة في مراحل التعليم المختلفة ف" ابن خلدون" يعد النحو أهم علوم اللسان العربي قاطبة، ويقول بأن: " أركان علوم اللسان أربعة هي: اللغة والنحو والبيان والأدب، وإن الأهم المتقدم منها هو القواعد إذنتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول، والمبدأ من الخبر ولولاه لجهل أصل الإفادة "[2]

يبين لنا ابن خلدون من هذا التعريف على أن علوم اللسان أربعة قام بذكرها وقدم القواعد على هذه العلوم، وهذا يحسب أهميتها في سلامة التعبير وصحة الكتابة ومعرفة الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل أصل الإفادة.

وتعرف أيضا بأنها: " علم تراكيب اللغة والتعبيربها والغاية منها صحة التعبير وسلامته من الخطأ واللحن، فهو قواعد صبغ الكلمات وأحوالها حين إفرادها وحين تركيبها".[3]

كذلك يعرفها "محمد إسماعيل ظافر" بأنها: " فن تصحيح كلام العرب كتابة وقراءة، وهي تعنى بالإعراب وقواعد تركيب الجملة، اسمية كانت أم فعلية ذلك دراسة العلاقات في الجملة بما قبلها وما بعدها، كما أنها.)

تعني مجموعة القواعد التي تنظم هندسة الجملة أو مواقع الكلمات فيها ووظائفها من ناحية المعنى وما يربط بذلك من أوضاع إعرابية تسمى علم النحو، أما مجموعة القواعد التي تتصل ببنية الكلمة وصياغتها ووزنها والناحية الصوتية تسمى علم الصّرف".[4]

هذا التعريف جاء شاملا وملما لمفهوم القواعد النحوية من نحو وصرف وإعراب، فهي تصحيح الكلام كتابة وقراءة، وتبين لنا قواعد تركيب الجملة من ناحية أنها اسمية أو

---

[1] ابن جني: الخصائص لا بن جني، دار الكتاب العربي، بيروت ج1، 34.
[2] عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة، دار العلم للنشر- لبنان،ط1،1978، ص545.
[3] أحمد عبد الستار الجواري: نحو التيسير، مطبعة سليمان الأعظمي للنشر، بغداد،دط،1962م،ص2.
[4] المرجع نفـسه ، ص 281.

فعلية مثبته أو منفية وغيرها، فدورها تنظيم هندسة الجملة بمعنى تجعلها منسقة منضبطة بعلاماتها الإعرابية من نصب وضم وجر وجزم، وتبين لنا العلاقات كالعلاقات الإسنادية والإضافية، فهذا التعريف ذكر لنا الوزن والصرف وبنية الكلمات أي أن هاته القواعد النحوية تقوم بكل ما يخص الجمل بصفة عامة والكلمات بصفة خاصة. (1)

ونصل من هذه المفاهيم أن القواعد النحوية تحافظ على هندسة الجمل وتراكيبها وتحدد لنا الخطأ واللحن في التعبير.

أهـداف تدريس القـواعـد النحوية:

ويمكن إجمالها في ما يلي:

- القواعد النحوية وسيلة لتحسين الأخطاء أثناء الحديث والكتابة، فإذا ما أحس التلميذ بموقف لغوي صعب رجع إلى القاعدة.
- زيادة ثروة التلميذ اللفظية واللغوية، وذلك باستخدام الأمثلة المعطاة والتدريب على الاشتقاق واستخدام المعاجم لاستخراج الكلمات المطلوبة.
- تنمي القواعد النحوية قدرات التلاميذ على التفكير والتعليل والاستنباط والقياس المنطقي، وهذه الجوانب من الأهداف الهامة التي تسعى المدرسة لتحقيقها ولا تتوافر في عنصر المحاكاة والتقليد.(2)
- تمكن المتعلم من إدراك وظيفة الكلمة في الجملة وأثر موقفها من السياق في تحديد معنى الجملة، وتعمل أيضا على تطوير قدرة المتعلم على ضبط أوافر الكلمات ومعرفة أثر العوامل الداخلية عليها وأثر الضبط في معنى الكلمة ووظيفتها، إذ تكمن المتعلم أيضا من الإلمام بالقوانين الصرفية المتعلقة بصياغة الكلمة وسلامة بأنها ليستطيع تلفظها شكرها الصحيح والتعبير بها عن المعاني المناسبة.(3)
- تقوم بتعميق الدراسة اللغوية عن طريق إنماء الدراسة النحوية للتلاميذ إذ يجملهم ذلك كل التفكير وإدراك الفروق الدقيقة بين الفقرات وتراكيب الجمل والألفاظ،

---

[1] زكريا اسماعيل، م ا ق تدريس اللغة العربية ، دار المعرفة الجامعية ،دط، 2005م ، ص 192.

[2] المـــرجع نفســـه ،192.

[3] علي النعيمـي، الشامل في تدريس اللغة العربية ، دار أسامة للنشر و التوزيع – عمان- الأردن ، ط1، 2004م ، ص 40 .

وتعمل أيضا على زيادة قدرة التلاميذ على تنظيم معلوماتهم، وزيادة قدرتهم على نقد الأساليب التي يستمعون إليها أويقرؤونها.

- تهدف في المرحلة الإعدادية التي تنمية القدرة اللغوية لدى الطالب وتمكنه من استخدام السليم والدقيق للغة العربية، دون خطأ في بنية الكلمة أو في نهايتها الإعرابية وتكسب التلميذ والتفكير المنظم والفهم للغة للإفادة من الأساليب المختلفة باعتباره أن الإعراب فرعه الفني، فالنحو في المرحلة الإعدادية ليست هدفا معرفيا فحسب، وإنما هو أحد المعايير المهمة للاستخدام أم السليم للغة العربية ومن ثم ينبغي العناية بالجانب اللغوي في كل فرع من فروع اللغة.[1]

[1] صباح لقودي : تعليمية القواعد النحوية و دورها في تنمية اللغة لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط، 2013 -2014 م ، ص 13.

المبحث الثاني: الجملـة مـن منظـور بنيوي :

اهتمت البنيوية بتقسيم الجملة إلى مكوناتها الأساسية بالاعتماد على علاقات خاصة تربط بين الكلمات داخل الجملة، كما ينظر أيضا في مدى قوة هذه العلاقات داخل هذا التركيب وأطلق على هذه العناصر المترابطة مصطلح "phrase " أو " ضميمة"، ونشأت بعد ذلك نحو سمي" تحليل تركيب الضمائم " فقد عرف النحاة العرب فكرة النظام حيث انطلقوا منها في بناء بعض تحليلاتهم للجملة، كما حددوا نوع العلاقات التي تربط بين الكلمات الصحيحة، كما اختلفت تسمية هذه العلاقات وتنوعت منها: علاقة الإضافة، علاقة الوصل ...إلخ وكان ذلك من وضع النحاة العرب في حين عجز اللغويون الغربيون عن الوصول إلى هذه التحديات لهذه التحليلات إن عدم تصريح القدامى بالأصول والمبادئ النظرية في أعمالهم، لا يدل على خلوها من أبعاد وتصورات نظرية انبنت عليها تحليلاتهم، فلذلك بات النظر في وجودهم أمرا مهما لاستنباط تلك المبادئ فقد وضح النحاة في دراستهم الأبواب النحوية المختلفة أصولا مجردة لبنية الجملة فكانت البنية الأساسية للجملة الاسمية كالتالي:

جملة اسمية ← مبتدأ + خبر / م إ+ م

وتتكون الجملة الفعلية من:

جملة فعلية ← فعل + فاعل / م + م إ

وتعتبر هذه البنية من اللوازم التي لا تستغني عنها، وعليها ينبني ما لا ينحصر من الجمل الفرعية، وعليها يقوم المعنى الأصلي للجملة، وهذه المواضع تنبني أن التركيب المسند مع المسند إليه هو البنية الصغرى للكلام، وأنه لا يكون هناك كلام حتى يتألق وهذا ما ذهب إليه سيدية في حديثة عن بنية الكلام الصغرى في أنها عبارة عن تركيب المسند والمسند إليه ويتجلى ذلك بوضوح من خلال قوله "هذا باب المسند[1] والمسند

[1] نسيمة نابي : مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية ، قسم اللغة و الأدب العربي- جامعة مولود معمري – تيزي وزو– 2010- 2011م ،ص126.

إليه" وهما ما لا يعني واحد عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدا فقد اعتمد النحاة قديما هذه البنية نواة إستناديـة، لا بد من وجود طرفيها فاعتمدوها كبنية توليدية تنتج عددا غير محدود من الجمل، وذلك بإدخال عناصر جديدة إضافية تحدد بناء الجملة من خلال معان وظيفية مخصوصة وروابط تركيبية محددة إلى جانب العناصر اللغوية وما تؤديه من وظائف محكومة بعلاقات داخلية يضبطها العامل وعلاقات خارجية تتمثل في المقام وقصد المتكلم وحال المخاطب، إضافة إلى ظواهر التقديم والتأخير والحذف[1]..

[1] المرجـع السابــق، ص127.

المبحث الثالث: المكون النحوي والمركب النحوي

نجد بلوم فيد يهتم بدراسة الجملة باعتبارها أنها مكونة من وحدات متصل بعضها ببعض وأن هذا الاتصال قائم على أن بعض هذه الوحدات يحتوي بعضها الآخر، ويسمى النظر الذي يعمل على دراسة الجمل على هذا الأساس:

بتحليل المكونات المتعاقبة "innachicate constituent analysé" وهو نوع من التحليل الذي يعمل على تفتيت الجمل إلى مكوناتها الصغرى من أجل معرفة أمرين أولهما كيفية بناء الجملة أو التركيب من الوحدات الصغرى المكونة لهما، وثانيهما معرفة علاقات الاحتواء والتضمن التي على أساسها يجري توزيع الجمل إلى حقول بعضها أكبر من بعض، وهذا يكشف عن العلاقات التركيبية بين أجزاء الجملة [1] وهذا مثال لذلك:

يـوفـى الصابــرون أجــرهــم بـغـير حســاب

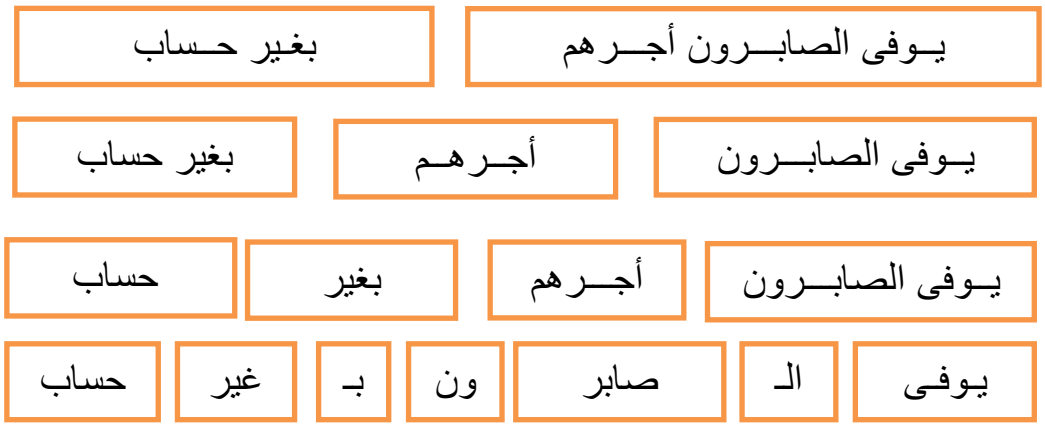

يقوم هذا التحليل على تقسيم الجملة إلى أجزاء أصغر منها، وعلى تقسيم هذه الأجزاء إلى مكوناتها الدنيا، ونجد لهذا التحليل نظيرا أوفى منه في النحو العربي، ألا وهو إعراب النحويين للكلمات والجمل.

وإنما كان الإعراب أوفى منه، لأنه لا يكتفي بتقسيم الجملة إلى مكوناتها الدنيا، بل يزيد على ذلك بيان نوع الكلمة، اسما كانت أو فعلا وإذا كانت فعلا فهل هي ماض أو مضارع أم أمر؟ ثم أنه يذكر العلاقة بين الكلمتين اللتين تؤديان وظيفة الإضافة،[2] ويذكر العامل

[1] سمير شريف استيتيه: اللسانيات المجال، والوظيفة، والمنهج، علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع-عمان،ط1، 1425هـ-2005م،ط2، 1429-2008، ص169.

[2] المرجع نفسه، ص169.

ومعموله، والحركة الدالة على موقع الكلمة في الجملة إلى آخر ما هو معروف في إعراب الكلمات والجمل.[1]

وقد فرق بلومفيد بين المكوّن النحوي المركب النحوي فالمكون النحوي هو أصغر وحدة لغوية يمكن أن ندمج فيها أكبر منها ليكونا مركبا، وفي الوقت نفسه لا يمكن تجزئتها إلى ما هو أصغر منها، مع الاحتفاظ بقيمتها اللغوية ووظيفتها النحوية[2] ومثال ذلك المركب النحوي التالي: الرجل: يتألف من مكونين هما على التوالي "الـ" التي لا يمكن تجزئتهما إلى ما هو أدنى منها مع الاحتفاظ بوظيفة لها نحوية أو دلالية أو صرفية و"رجل" هي الأخرى لا يمكن تقسيمها إلى أجزاء أقل منها مع الاحتفاظ لها بذور في التركيب.

والتركيب النحوي عند بلومفيد أقل من الجملة لكن لا يمكن للجملة أن تتألف من مركب نحوي واحد استنادا لتقدير ما هو مضمر ومقدر منها، فقولنا لأحد الأشخاص "اذهب" أو "go" مركب مؤلف من الفعل المذكور والضمير الغائب "أنت" الذي يدل عليه السياق، والمكون عنده لا يعد وإن يكون واحد مما يأتي، مكون أسمي/ مكون فعلي/ مكون حرفي.

ولا يمكن لأحد هذه المكونات أن يحل محل الآخر، والتركيب النحوي وفق ذلك نوعان: تركيب تغلب عليه الصفة الاسمية أو التركيب تغلب عليه الصفة الفعلية، وقد سماه مركزيا لأن أحد عناصره يمكن أن يحل محل الآخر دون أن يختل التركيب الجملي مثال: " الطالب المجتهد نجح" فهذه الجملة تتألف من مركبين: الأول "الطالب المجتهد" والثاني يتألـف من بقية الجملة والأول منها مركب لأن كلمة "المجتهد" يمكن لها أن تحل محل كلمة "الطالب"[3] فيقال "المجتهد نجح" مثلما يسوغ لنا قـول "الطالب نـجح".

وعليه إذا أردنا تطبيق هذا التحليل على جملة معينة، فلا بد من إتباع الخطوات:

1. تحديد العنصرين النحويين الرئيسيين والمباشرين.
2. تقسيم العنصرين الرئيسيين إلى عنصرين مباشرين آخرين.
3. الاستمرار في تقسيم العناصر إلى عنصرين، حتى نصل إلى المستوى الذي لا يمكن بعده تقسيم إلى مورفيمات دالة.

---

[1] المـرجـع السـابق، ص 170.

[2] ابراهيم خليل: في اللسانيات ونحو النّص،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعـة- عمـان، ط1، 2007، ص83.

[3] المرجـع نفسـه، ص87.

وهذا التحليل البنيوي البعيد عن الصفة الخطية (من اليسار إلى اليمين أو العكس) والمشجر، يبدأ بالجسم الأكبر ثم يتدرج إلى الأسفل منتهيا بالمكونات النحوية الصغرى التي لا تقبل التقسيم أو التحليل ما أخذ ما على عدم تفرقته في التحليل الجملي بين الجمل المبنية للمجهول، والجمل المبنية للمعلوم، فتحليلها في نهاية المطاف تحليل واحد[1]، مما يعني اختفاءه بالمبني والتغاضي عن المعنى، لأن الأول في نظرهم أمر صالح للإدراك المباشر بالسمع والبصر، والاعتراف بشكله على نحو من النمطية العرفية أمر متوقع من المتكلم والسامع، أي أنهما يدركان على نحو واحد لا مجال فيه للاختلاف بخلاف المعنى الذي هو عرضة للاختلاف بين فرد وفرد، فإذا قال قائل" بارك الله فيك" فلا خلاف في أن السامع سيدرك أن هناك فعلا وفاعل وجار ومجرور أما ما وراء ذلك من قصد الخبر أو الدعاء فلا مكان له.

واخذ على هذا النحو من التحليل النحوي البنيوي أنه لا يفرق بين جملة صحيحة من حيث النحو المعنى، فجملة "غادر المدرس إلى باريس، وجملة غادر الجيل إلى باريس" تحليلهما البنيوي واحد مع أننا لا تقبل الثانية، وتعدها جملة خاطئة.

كذلك يرى دي سوسير أن التراكيب والجمل التي تنشئها في حديثنا ينطبق عليها ما سماه باللغة باعتبار النظام الذهني الذي يحكم هذه التراتيب، والكلام باعتبار الجانب النطقي المسموع الذهني الذي تظهر به هذه التراكيب، فنحن لا نتكلم إلا من منطلقين من نظام لغوي ذهني.[2]

في هذا النظام تقوم العلاقات بين الكلمات، وهذا النظام هو الذي يفرض موقع الكلمة، وهو الذي يفرض المعنى المناسب لهذه اللفظة أو تلك، من المعاني التي تحتلها هذا النظام هو الوجه الأول من وجهي اللغة في تقسيم سوسير، وما ينبثق عن هذا النظام التصويري هو "الكلام" وهو الوجه الثاني في التقسيم المذكور، والنحو كسائر فروع اللغة، نسق عضوي منظم من العلاقات، فما كان منها منطوقا فهو "دال" وما كان تمثيلا ذهنيا أو تصور فهو "مدلول" ويلتئم هذان الوجهان في تكوين العلامة التي تدل على أمر آخر غيرها. وحتى أوضح موقع المفاهيم النحوية من هذا التقسيم، وفي ضوء ما يراه سوسير، أقول: " إن

[1] ابـراهيم خليل: في اللسانيات ونحو النّص، ص87.
[2] المـرجـع نفسه، ص88.

المصطلح النحوي، علامة مكونة من جانبين، أحدهما منطوق المصطلح ولفظه والآخر هو مضمونه، أي المفهوم الذي يشير إليه لفظ المصطلح.هذا عندما ننظر إلى المصطلح النحوي ومضمونه باعتبارها جزاء من الدرس النحوي.

غير إذ ثمة علاقة أخرى بين المصطلح النحوي برمته، وصورته التي يتحقق بها في الكلام، فعندما تقول "الكتاب جديد" فإننا نعرف أن كلمة " الكتاب" وقعت في موقع معيا في الجملة. هذا الموقع هو "الابتداء"، ولا تقع الكلمة في هذا الموقع إلا بشروط هي: الاسمية والتعريف والتقدم والإسناد. ويسمى الاسم الذي يتصف بهذه الصفات في الأصل مبتدأ فيكون الموقع هو الصورة الذهنية، التي وقعت فيها كلمة "الكتاب"، وكذلك الشأن بالنسبة للموقع الآخر الذي تحل فيه هذه الصفات" غير" وعليه تكون كلمة "جديد" هي المنطوق الذي يحل في الموقع الذي في الحقيقة صورة مجردة.

لم يقل "سوسير" هذا الذي قلناه في الكشف عن العلاقة بين المصطلح النحوي ومضمونه ولا قال الذي وقدمناه في الكلمة والصورة التي ينبغي أن يكون عليها الموقع التجريدي الذهني لها، ولكن الذي قلناه تطبيق وتوضيح لما قاله "سوسير" إنه تطبيق على العربية، وتوضيح لفكرته بما يجري به لسان القارئ العربي، حتى يكون القارئ قادرا على فهم فكرة سوسير.[1]

يوضح سوسير فكرته عن النظام الداخلي للغة بلعبة الشطرنج فهي ذات قواعد منظمة، وان استبدال قطع الشطرنج بقطعة عاجية مثلا لا يغير من قواعد اللعبة شيئا، ويمكن أن تستثمر هذا التمثيل الذي قدمه سوسير لفهم قواعد اللغة التي لها وجود قائم في أذهان أنباء الجماعة اللغوية الواحدة، هذه القواعد لا تتغير لتعبير الكلمات، ولا بإحلال كلمة في محل أخرى بالضرورة، فموقع الابتداء موقع محدد، لا يغيره ولا يبدله أن تحل فيه كلمة محل أخرى،ففي هذا الموقع يمكن أن يحل ما لا نهاية له من الكلمات، وكذلك موقع الخبر، والفاعلية، والحال، وغيرها، فعلى الرغم من المحدودية التي يظهر عليها النظام الداخلي للغة، فإنه العكس من ذلك متسع فحالة حال الأمر الذي كما ضاق اتسع، فالموقع الواحد يحل

[1] المرجع السابق ،ص 103.

فيه ما لا يحصى من الكلمات، وهذا يعني أن البنيوية نحو اللغة ذات نظام ضيق وجود ظاهر متسع.[1]

[1] الــمرجــع السابق ، ص 104.

المبحث الرابــع: النحــو البنيوي العربـــي.

إن النحو من المفهوم اللساني علم يعرف به أحكام الكلم العربية إفرادا وتركيبا، والفصل بين العلمين ما هو إلا مسألة منهجية، والتركيب هو الإسناد إذ تسنيد إلى علامات الإعراب وفق ما قالت به العرب، وعليه فالنحو هو وصف كلي للغة يتضمن الدراسة الفنولوجية، والسانتكس والبيولوجيا (المعجمية) والدراسة الدلالية.

ترتز علاقات التركيب اللغوي على الإعراب باعتباره تلك العلامة المميزة للكلمات التي تشكل البنية اللغوية، وهو الذي يدل السامع على الفاعل، والمفعول، والتمييز، وقد أشار الألسنيون إلى أهمية الإعراب حينا بينوا أن توزيع العناصر للحدث اللساني يتم وفق المحور الاستبدالي والركني، كما أن البناء الشكلي للحدث اللساني يخضع لاعتبارات تنظيميةمن خلال الموقعيةوالارتباط الداخلي بين الوحدات اللغوية، إذ يعتمد النحوي في التعلمية الحديثة التحليل القاعدي القديم ولكنه يستثمره استثمارا يخالف به هدف القدماء وسنذكر من طرق استثماره عدة أنواع تظهر عندما يبدأ بتحليل جملة من الجمل، وسنضرب على ذلك مثلا في الجملة الآتية:

"يكتب الطالب الدرس"، فالتركيب البنيوي لهذه الجملة يتكون من العناصر الآتية:

- فعل+ اسم + اسم
- فعل مضارع + أل تعريف + اسم + أل تعريف + اسم.
- فعل مضارع مرفوع + مفرد فاعل مرفوع + مفعول به منصوب.

وإذ نظرنا إلى الجملة مرة أخرى نرى أنها مكونة من عدة عناصر " الكلمات"، وكل عنصر يحمل معنى محددا في الجملة "يكتب" ،" الطالب"، "الدرس"، فإذا خطر لنا أن نستبدل احدى الكلمات نحو "الطالب" مثلا بكلمة أخرى و لتكن "التلاميذ"، فسنرى أن الجملة قد حافظت على معناها دون أي تغيير يذكر.[1]

وقد ندرس الكلمات أيضا دون النظر إلى العلاقات القائمة بينها، فتقول مثلا أن صيغة الفعل "يكتب" هي " نفس صيغة الفعل "يسهل" وبهذا تكون قد درسنا المفردات دراسة صرفية، والمفردات في الجملة السالفة الذكر لها وظائف مختلفة بحسب نظام البنية

[1]رحموني العيدية: تعلمية الصيغ الإفرادية والبنى التركيبة عند اللغويين الجزائريين، إشراف الدكتور بكيري عبدالكريم، جامعة وهران- السانية- قسم اللغة العربية و آدابها،2013، ص288

في اللغة العربية، إذ لا تستطيع مثلا إبدال الوظيفة التي تقلدها كلمة "الطالب" بالوظيفة التي تقلدها كلمة "الدرس" وبهذا تكون قد درسنا المفردات دراسة نحوية.[1]

وخلاصة القول أنه إذا نظرنا إلى مفردات الجملة السابقة نجد أنها تقبل أن تتخذ أشكالا عديدة يسمح به النظام اللغوي، وإذ غيرنا بناء الكلمة أو صيغتها فسيتغير آليا المعنى الأساسي للجملة، ففي المثال الآتي مثلا: " يقيم البناء الجدار"

إذا حولنا كلمة "البناء" إلى " البناؤون" في الجمع تصبح للجملة " تقييم البناؤون الجدار"

كما يمكننا أن نغير زمن الفعل فننقله من الحاضر إلى الماضي ومن الماضي إلى المستقبل، وسنلاحظ في الحالتين وجود تعديلات تشكيلية في بناء الفعل[2] ذلك في المثال التالي:" أقام البناء الجدار" و " سيقيم البناء الجدار".

[1] المرجع نفسه، ص287.
[2] المرجع السابق، ص287.

المبحث الخامس: المبادئ العلمية للنحو البنيوي

النحو البنيوي نحوا شكليا صوريا، ينظر إلى الصورة اللفظية المختلفة التي تعرضها لغة من اللغات، بحيث يصف العلاقة الناشئة بين الكلمات في الجملة وصفا موضوعيا، ثم يصنفها على أسس معينة، فهو إذن على خلاف النحو المعياري أو القديم، نحو ظاهري يقنع بما يظهر في الجملة أو النص، دون أن يلجأ إلى القياس ولا إلى التعليل أو التقدير أو التأويل، لأن هذه الأمور عند النحاة الوصفيين، أفكار ظنية، تعتمد على التقدير الشخصي، وتجانب معطيات المنهج العلمي الموضوعي.[1]

وبذلك ينتقد المنهج الوصفي نقدا عنيفا المنهج المعياري في توجهه الفعلي الذي يصدر عن تصورات عقلية فلسفية، تقوم غالبا على منهج أرسطو في المنطق.

ويمكن تلخيص الأسس أو المبادئ العلمية التي تقوم عليها النحو البنيوي في جملة المبادئ العامة أهمها:

1- اعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية، تخضع للبحث العلمي المجرد بعيدا عن المعطيات التاريخية والتأملات الفلسفية والتعليلات المنطقية.

2- الاعتماد على الوصف الواقعي الخاص للغة بعيدا عن الأفكار المسبقة أو أحكام القيمة

3- دراسة اللغة دراسة وصفية، انطلاقا من مدونة "corps" لغوية مغلقة في بيئة وزمان محددين، بحيث تكون تلك المدونة عينة تعمم نتائجها على متن أو مدونة مفتوحة.

4- دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها، انطلاقا من بنيتها الداخلية لمعزل أو استقلال تامعن الظروف الخارجية الت تحيط بها.

5- الاعتماد على التقرير لما هو موجود وكائن فعلا في اللغة كما هي لا كما كانت أو يجب أن تكون.[2]

6- الاعتماد على المنطوق" الجانب الصوتي"الذي يربط اللغة لمتكلميها الحقيقيين فعلا، لأن اللغة نظام قائم بذاته، ذو وظيفة تبليغية تواصلية لا تمثيلية.

---

[1] عقاد موسى: نظرية النحو العربي في ضوء منهاج النظر اللغوي الحديث، مكتبة وسام عمان 1987، ص28.

[2] يحي بعطيش: مبادئ النحو البنيوي دراسة تطبيقية على اللغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة قسنطينة- الجزائر، ص05.

7- الاعتماد على التصنيف الذي يقوم على مبدأ التقابل، أي تصنيف نظام اللغة إلى وحدات تحكمها القيم الخلافية، بدءا من الوحدات الصوتية "الفونماتphonémes" إلى الوحدات الصرفية "المورفيماتmorphémes" التي تصنف فصائل مختلفة: أفعال، أسماء، صفات، ادوات، انتهاء بالوحدات التركيبية أو الجملة التي تصنف هي الأخرى إلى أنماط تركيبية مختلفة...

8- اعتماد منهجية بنيوية تحليلية عرفت التحليل إلى المكونات المباشرة وهي المباني الصرفية التي تتكون منها الجملة، فقد عرف مفهوم هذه المنهجية عند " دو سوسير" من خلال مصطلحي " العلاقات التركيبية rapport syntagnatique" اي التعالقالسياقي بين الوحدات الصرفية " الكلمات" على المحور الافقي، أي تتابع تلك الكلمات على مدرج الكلام، أو خطية تلك الكلمات على مستوى النمط التركيبي، " العلاقات الترابطية rapport poradignatiques" أو الاستبدالية، وهي العلاقة الناتجة عن انتماء الوحدات الصرفية أو الكلمات إلى صنف واحد، يمكن أن تستبدل فيه بوحدات أخرى في نفس الموضع، كأن نستبدل الوحدة الصرفية "تُ" في كلمة أكلت بما يقابلها من الصرفات: ت، نا، وا..... فنقول:

- أكل/تُ
- أكل/تَ
- أكل/نا
- أكل/وا

أو نستبدل كلمة المسلمون أو القدس بكلمات أخرى في جملة حرر المسلمون القدس فنقول:

- حرر الفلسطينيون القدس.
- حرر العرب القدس.[1]

[1] المرجع السابق، ص06.

الفصل الثالث:

في اليوم الثالث أفريل 2018 حضرت حصة نشاط قواعد التي كانت بعنوان الاختصاص في ثانوية بن عودة الجيلالي مع الأستاذ بن هني بلقاسم من الساعة الثامنة الى التاسعة صباحاً مع قسم السنة الثانية تسيير واقتصاد.

مذكرة تربوية وفق المنهج المقاربة بالكفاءات:

المادة: اللغة العربية **المستوى:الشعبة:** السنة 02– شعب : تر/ ت و ق/عت

النشاط: قواعد اللغة العربية **عنوان الدرس:**الاختصاص

الوسائل التعليمية: السبورة / الخريطة المفاهمية .

الكفاءة المرحلية: أن يتمكن من اكتشاف أحكام الاختصاص و يبني قاعدتها.

الكفاءة المستهدفة: أن يتمكن التلميذ من إنتاج تعابير و جمل يستخدم فيها أسلوب الاختصاص.

الامثلة:

1- نحن الجزائريين –مثل في التضحية.

2- قال الشاعر : نحن- جيش التحرير - حبذا النضال

نحن أسدالفدى نمور النزال.

3- بنا –أيها الجنود – يصان استقلال الوطن .

4- انتن –أيتها– الطيبات – سبب بسمة الجميع .

أبني أحكام القاعدة :

1- تعريف أسلوبالاختصاص : هو نصب الاسم بفعل محذوف وجوباً تقديرياً " "أحض " أو " أعني".

2- عناصر أسلوب الاختصاص: يكون أسلوب الاختصاص من عنصرين مهمين هما :

1.2- الضمير: و لا يكون إلا ضمائر المتكلم أو المخاطب و يعرب مبتدأ.

2.2- المخصوص: و هو اسم واجب النصب على المفعولية.

1.2.2- شروط المخصوص ثلاثة شروط و هي:

* معرف بـ" الـ" : نحو: نحن – العرب - أكرم الناس لسانا.

العرب : مفعول به منصوب على الاختصاص الفعل محذوف وجوبا تقديره " أخص " أو "أعني"

- مضافاإلىمعرفة:نحو: أنتم – رفقاء

رفقاء : مفعول به منصوب على الاختصاص بفعل محذوف وجوباً تقديره " أخص" أو " أعني".

السوء: مضاف إليه مجرور و علامة جره الكسرة على آخره.

- لفظ "أي" و " أيتها" المتبوعتين بما فيه " الإلف و اللام" .نحو : أيها الكفار أعداء الدين.

أي: منادى مبني على الضم في محل نصب على الاختصاص لفعل محذوف وجوباً تقديره " أخص" أو " أعني " و الهاء للتنبيه.

الكفار : بدل مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

3- **إعــرابالمخصوص:**يعرب المخصوص:

مفعول به منصوب على الاختصاص لفعل محذوف وجوباً تقديره " أخص " أو "أعني".

فائدة:

- ضمير المتكلم و المخاطب " مفرد، مثنى ، جمع" يحمل شيئاً من الغموض على الرغم من كونه معرفة .
- الاسم المخصوص منصوب بفعل محذوف وجوباً .
- جملة الاختصاص جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب . و تأتي بين المبتدأ و الخبر.
- أسلوب الاختصاص – الضمير + مفعول به + خبر " متكلم / مخاطب " / " معرف بـ "الـ" ، بالإضافة / أي أيتها

أحكام موارد المتعلم و ضبطها :

1- في مجال المعارف :

- عين فيما يلي أسلوب الاختصاص مبيناً الضمير و الاسم المخصوص.

نحن التلاميذ ننير لشباب طريق المستقبل.

أنت جـندي الوطن رجل عظيم

2- في مجال المعارف الفعلية :

- أتمم الفـراغ بما يناسب :

بـنا ..... نبني صرح الوطـن.

أنا ..... أبني جيلا طيبـاً

_أعـرب مايلي:

قل عليه الصلاة و السلام : " نحن معاشر الأنبياء– لا نورث ما تركناه صدقة".

قال الشاعر :

نحن– أبناء يعرب – أعرب النــاس لسانا و أنضر الناس عـودا

أنتم – أيــها الشباب – عماد الأمــة .

الاختصاص:

تركيب ينتصب فيه الاسم الظاهر بفعل محذوف وجوباً تقديره "أخص" أو إصدار حكم على الضمير لغير الغائب ،و بعده أسم ظاهر معرفة معناه معنى ذلك الضمير مع تخصيص و هذا الحكم بالمعرفة و قصده عليها مثل نحن العرب قوم كرماء ، نحن مبتدأ خبره قوم ، العرب مفعول به لفعل محذوف تقديره أحص أو أعني ، وهذه الجملة من الفعل المحذوف و المفعول : اعرابها جملة اعتراضية و حال و هو الراجح.

و المنصوب على الاختصاص يأتي بعد ضمير المتكلم أو المخاطب على قلة نحو أنتم العلماء خالدون.

الداعي إلى الاختصاص :

1- **الفخــر :** مثل نحن العرب أسخى من بذل أو الذم نحو قولــه تعالى:" و امرأته حمالة الحطب" المسد و حمالة منصوب لفعل محذوف و التقدير أعني..

2- **التواضع :** مثل أني أيها المذنب ملتمس عفو الله ، و نحن أنا أيها العبد مفتقر إلى عفو رب

3- **البيان و التوضيح:** نحو قول الرسول صل الله عليه وسلم :" نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة"

محل جملة الاختصاص :

تكون جملة الاختصاص في محل تصيب على الحال فالتقدير في نحو: اللهم أغفرلنا أيتها العصابة ،أي مخصوصين بين العصابات ، نحو أنا أفعل كذا أيها الرجال أني محضوض بين الرجال . [1]

[1] محمود الثاني: الكامل في النحو و الصرف ، ط1 ، دار الفكر العربي، 1425ه / 2004م ص 556.

1_مـراحل الـــدّرس:

بداية الدرس عرض الأستاذ مجموعة من الأمثلة على السبورة قبل معرفة التلاميذ لعنوان الظاهرة اللغوية التي سيتناولها و التي كان عددها أربعة و هي:

1- نحن –الجزائريين- مثال التضحية

2- قال الشاعر: نحن – جيش التحرير- جند النضال

نحن أســد الفـدى نمور النـــزال

3- بنـــا – أيها الجـنود –يصـــان استقلال الـوطن.

4- أنتن –أيتها الطيبات-سبب بسمة الجميع.

ثم بـدأ الأستاذ بطرح مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالدرس بهدف جذب انتباه التلاميذ إلى موضوع الدرس الجديد و ذلك لمساعدتهم على ربط بين خبراتهم السابقة و الميزات التي سيتلقونها و ذلك يجعل التلميذ العنصر النشيط في القسم ليتبسط القاعدة من أفـواههم بالمناقشة شفهياً.

بعد التعرف على الظاهرة اللغوية تأتي مرحلة كتابة القاعدة النحوية المتعلقة بها بظاهرة الاختصاص.

2_نوع الجمل:

كانت كل الأمثلةالمعرفية عبارة عن جمل أسمية ممن حيث البنية، لكنها اختلفت مابين بسيطة و مركب.

المبتـدأ	الخـبر
- نحـن	- مثـال
- نحـن	- جـند
- ايّها الجنود	- يصان استقلال الوطن " جملة فعلية"
- أنتـن	- بسمة

تكونت بنية الجملة الأولى من مبتدأ يحتل الصّدارة و الذي كان عبارة عن ضمير " نحن" حيث شكل اللّبنية الأولى و الاساسية في التركيب الإسنادي و خبره جاء لفظ " مثال" أيضا الجملة الثانية تمثل مبتدؤها في ضمير و خبرها كان اسم و هو لفظ " جند" و الجملة الثالثة

جاء مبتدؤها جملة اسمية "ايها الجنود "أما خبرها كان عبارة عن جملة فعلية "يصان استقلال الوطن ". و الجملة الرابعة والاخيرة كذلك تمثل مبتدؤها في ضمير " أنتن" و خبرها كان أسم و هو " بسمة".

الجملة	نــوعها
- نحن –الجـزائريين– مثــال في التضحية.	- جملة اسمية مركبة
- نحن – جيش التحرير –جـند النــضال.	- جملة اسمية مركبة
- بــنا – أيها الجــند –يصان استقلال الــوطن.	- جملة اسمية مركبة
- أنتن- أيتها الطيبات –سبب بسمة الجميع.	- جملة اسمية مركبة

فما لاحظناه هو استخدام الجمل الاسمية أكثر و انعدام الجمل الفعلية و الغرض من ذلك أن الجمل الاسمية موضوعة للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه بلا دلالة على تجديد أو استمرار.

- و اذا كان خبرها اسماً فقد يقصد به الدوام و الاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن .
- و إذا كان خبرها مضارعا " جملة فعلية " فعلها مضارع فقد يفيد استمرار تجديديا.

كذلك ما لاحظناه هو أن كل الجمل المعروضة هي جمل مركبة و ذلك للتسهيل عملية الفهم للتلميذ بإعطائه جمل مركبة حتى ترسخ المعلومة بشكل واضح وجيد في ذهن التلميذ.

3_الوسائل التعليمة :

الوسائل التي اعتمدها الأستاذ في تقديم درسه تمثلت في وسيلتين هما :

السبورة: و تعتبر من أهم الوسائل المساعدة للأستاذ في تقديم الدرس.

الخريطة المفاهيمية : و هي عبارة عن مخطط رسمه الأستاذ على السبورة يوضح من خلاله القاعدة النحوية لمصطلح الاختصاص و هي كالأتي:

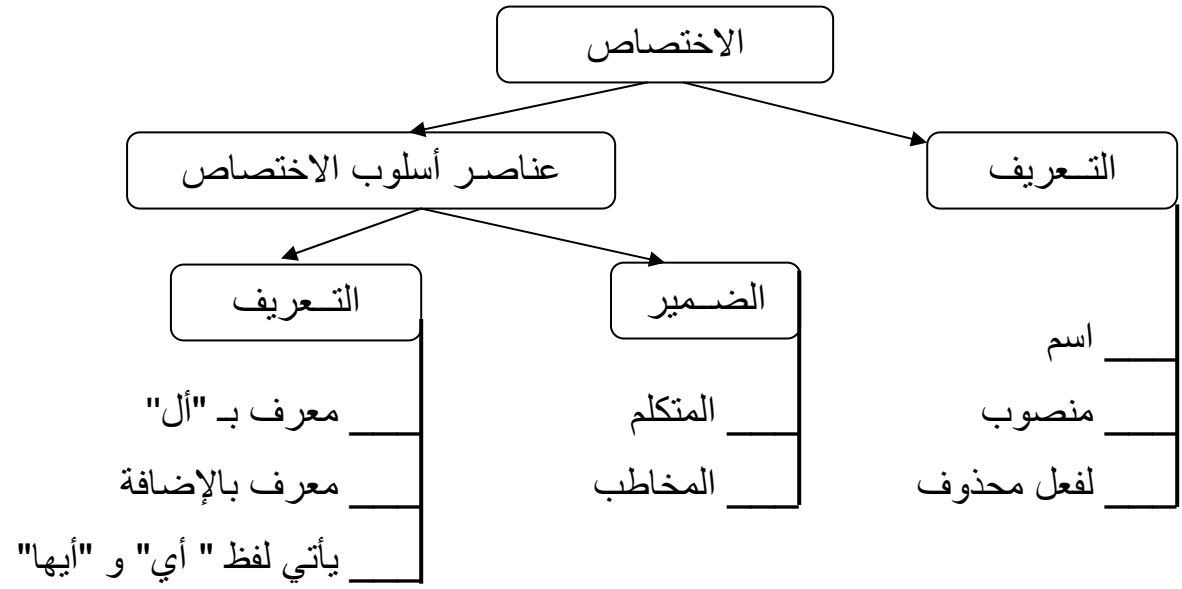

نرى من خلال الخريطة المفاهيمية أنها تقدم تعريفاً لمصطلح الاختصاص على أنه يأتي أسم و علامته الإعرابية هي النصب و يكون لفعل محذوف .

كذلك يوضح عناصر أسلوب الاختصاص انه يتكون من عنصرين مهمين هما

1- الضمير: و لا يكون إلا ضمير المتكلم أو المخاطب و يعرب مبتدأ.

2- المخصص: أن له ثلاثة شروط هي :

- أن يكون معرف بـــ "الـــ" مثل : نحن – العرب – أكرم الناس لسانا.
- و إما معرف بالإضافةمثل : أنتم – رفقاء السوء- سبب الانحراف.
- و أخيرا قد يأتي لفظ " أي و " أيتها" المنعوتين فيه ' الإلف« و " اللام" مثل: أنتم- أيها الكفار – أعـــداء الديـــن.

الهدف من هذا المخطط الذي اعتمده الأستاذ هو تحقيق كفاءة الفهم لدى التلاميذ.

4_التطبيقات المعتمدة :

التطبيقات المعتمدة جاءت على هيئة ثلاث أنواع هي:

1- اعتمد على تعيين أسلوب الاختصاص تبيان الضمير و الاسم المخصوص من جملتين هما :

- نحن التلاميذ ننير لشباب طريق المستقبل

- أنت جندي الـوطن رجل عظيم.

الإجابة :

الضميــر	الاسم المخصــوص
- نحن : ضميــر المتكلـم - أنتـم : ضميــر المخاطب	- التــلاميـذ - جــندي

2- اعتماد كذلك على ملء الفراغ فيما يلي:

- بنــا ..... نبني صرح الـوطن
- أنــا ..... أبني جــيلاً طيبــاً

الإجابة: بــنا – أيــها الجيــش – نبني صرح الــوطن

أنــا – الأستاذ – أبني جــيلا طيباً

3- كـذلك الأعـراب :

- قــال عليه الصلاة و السـلام: " نحن – معاشرالانبياء– لا نورث ما تركناه صدقة"
- قــال الشاعر : نحن –أبناءيعرب–أعربالناس لسانا و انظر الناس عوداً
- أنتــم–أيهــاالشبــاب–عمــادالأمـــــة.

الاجــابة :

نحن: ضمير منفصل مبني على الضم في محل اسم مبتدأ.

معاشر: مفعول به منصوب على الاختصاص لفعل محذوف و جوبا تقديره "أخص" و هو مضاف .

الأنبياء: مضاف إليه مجروروعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

أبناء : مفعول به منصوب على الاختصاص لفعل محذوف وجوبا تقديره "أخص"

يعرب : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أعرب :على آخره وهو مضاف.

الناس :مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

لساناً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

أنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل اسم مبتدأ.

أيها : منادى مبني على الضم في محل نصب على الاختصاص محذوف وجوباً تقديره أخص و الهاء للتنبيه.

الشباب: بدل مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره.

عماد: خبــر مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره و هو مضاف.

الأمــة : مضاف إليه مجرور و علامة جـره الكسرة الظاهرة على أخره .

5_العـيـوب:

نلاحـظ أن الأستاذ قد وقع في مشكل إذا لم يربط الأمثلة التي عرضها بالنص كونه عزل الجمل و هذا يجعل من التلميذ جاهل مناسبة كتابة تلك الجملة فمثلا في المثال الأول: نحن – الجزائريين – مثال في التضحية هنا ان التلميذ لا يعرف في أي مناسبة كتبت هذه الجملة لا يعرف التضحية التي خصها الجزائريين بها هل هي تضحية في الكفاح أم تضحية في ماذا؟ أي أن الدراسة قامت على الاهتمام ببنيته للجملة الداخلية باعتبارها بنية مغلقة دونما النظر الى الظروف و السياقات الخارجية ، و هنا يغيب السياق التاريخي و الاجتماعي ....الخ.

كذلك محدودية الزمان و المكان فالدرس كان في مكان معين في القسم و في زمان محدد و هذا يعتبر من العيوب المشاكل التي وقع فيها المنهج البنيوي لأن التلميذ بمجرد خروجه من القسم نسي الدرس وهذا ما جعل الحياة المدرسية لا ترتبط بواقع المجتمع.

من العيوب كذلك قلة التفاعل في القسم فالأستاذ تعامل مع تلميذين أكثر مما تعامل مع باقي التلاميذ.

6_النتــائــج:

نجد الأستاذ قد حقق مجموعة ممن الكفاءات نذكر منها مايلي:

- **الكفاءة المرحلية:** هي الكفاءة التي يتمكن فيها التلميذ ال المتعلم من اكتشاف أحكام الإختصاص.
- **الكفاءةالمستهدفة:**هي الكفاءة التي يتمكن فيها التلميذ من تكوين جمل فيها أسلوب الاختصاص وهذا ما لاحظناه في الأمثلة التي جاءت بها التلاميذ بعد ما طلب منهم الأستاذ أمثلة تتضمن أسلوب الاختصاص حيث كانت كلها أمثلة صحيحة و هذا يدل على أنهم استطاعوا فهم الدرس من بين الامثلة النى جاء بها التلاميذ: نحن – قسم تسير واقتصاد – مجتهدون.

- **الكفاءة المعرفية :** و هي التي نمكن فيها المعلم منم التعرف و فهم مصطلح الاختصاص على أحكامه و قواعده.

الخاتمة :

الخـاتمة:

في ضوء ما تم استعراضه ، و من خلاصة البحث و الاستنتاجات التي نحس أننا توصلنا إليها من خلالها في تعلمية القواعد في ضوء المنهج البنيوي لا بد لنا أن نوفرها فيما يايلي:

1- ينطلق البنيويون من ضرورة التركيز على الجوهر الداخلي للنص الأدبي و ضرورة التعامل معه دون أية افتراضيات سابقة من أي نوع من مثل الواقع الاجتماعي أو التاريخ أو بالأديب و أحواله النفسية، و يرى الباحث أن سبب هذا المنطلق ، لأنهم يرون في العمل الأدبي له وجود خاص و له منطقة و نظامه له بنية مستقلة سواء كانت عميقة أو تحتية أو خفية ، فهو مجموعة من العلاقات الدقيقة .
2- دي سوسير لم يكن منكر القيمة التاريخية بل كان يرى أن الدراسة التاريخية للظواهر اللغوية يجب أن تأتي تابعة لدراسة اللغة كنظام متكامل محدد الفترة زمنية معينة فمعرفة النظام يجب أن تسبق معرفة التغيرات التي تطرأ عليه.
3- القـواعد البنيوية تهتم بالعلاقات القائمة بين و حداتها و أجزائها الداخلية.
4- دراسة القواعد النحوية و استنباط الظواهر اللغوية من جمل معزولة عن النص مما يدل على أنها لا ترتبط بالمجتمع.
5- الانطلاق في دراسة جملة يكون من البنية إلى العقل.
6- تحديد العناصر الجزئية و العلاقات التي تنظمها عن طريق الوصف و التنصيف.

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن منظور:لسان العرب ،دار الفكر ،بيروت –لبنان ،ط3،مج2،1994.

2- عبد الرحمن الخليل بن احد الفراهيدي:معجم العين ، مادة نهج.

3- مجمع اللغة : المعجم الوسيط، القاهرة ،ج2، مادة نهج.

4- ابراهيم أنيس: من أسرار اللغة، القاهرة،1996م.

5- ابراهيم خليل: في اللسانيات ونحو النص،دارالمسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان،ط1،2007.

6- ابن جني: الخصائص، دار الكتاب العربي، بيروت،ج1.

7- أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق مصطفي الشويمي، بيروت،1963م

8- أحمد عبد الستار الجواري:نحو التيسير، مطبعة سليمان الأعظمي للنشر، بغداد،دط،1962

9- أحمد عزت البيلي: محاضرات في علم اللغة العام، دار الثقافة،1990.

10- احمد عوض: الموجزفي تاريخ علم اللغة، عالم المعرفة،الكويت،1997.

11- جان بياجيه: البنيوية، ترجمة عارف منينة ولبشير أوبرى، منشورات دار عويدات، بيروت باريس، ط3،1982.

12- ذهبية الحاج حمو: لسانيات التلفظو تداولية الخطاب، دار الأمر للطباعة والنشر، الجزائر،2005م.

13- زكريا ابراهيم: مشكلة البنية، دار مصدر للطباعة- دت.

14- زكريا اسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفةالجامعية،دط،2005م.

15- سمير الشريف استيتيه: اللسانيات، المجال، والوظيفة،والمنهج، علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، ط1،1425-2005م،ط2، 1429-2005.

16- صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية ، طبع لمطبعة دار هومة،ط3.

17- صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، منشورات دار الآفاق الجديدة- بيروت- لبنان، 1985.

18- عبد الرحمن بن خلدون: المقدمة، دار العلم للنشر- لبنان،ط1،1978.

19- عدنان النحوي: الأسلوب والأسلوبية،دار النحوي للنشر والتوزيع -الرياض، ط1 ،1999م.

20- عقاد موسى: نظرية النحو العربي في ضوء منهاج النظر اللغوي الحديث، مكتبة وسام عمان 1987.

21- علي النعيمي: الشامل في تدريس اللغة العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2004م

22- محمد اسماعيل ظافر وآخرون: التدريس في اللغة العربية، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض،دط،1984.

23- محمد حبلص: مقدمة في علم اللغة، دار الثقافة1997م.

24- محمد حسن عبدالعزيز، دار الفكر العربي1998.

25- محمد حيلص: من أسس علم اللغة دار الثقافة العربية،1997.

26- محمد عبد العزيز عبد الدايم: النظرية اللغوية في التراث العربي، دار السلام للنشر والتوزيع 2006م.

27- محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، اتحاد كتاب العرب، ط1، مج1.

28- نادية رمضان النجار: فصول في الدرس اللغوي بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء، الاسكندرية،2006.

29- يحي بعطيش: مبادئ النحو البنيوي دراسة تطبيقية على اللغة العربية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة قسنطينة- الجزائر.

30- صباح نقودي: تعليمية القواعد النحوية ودورها في تنمية اللغة لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط، 2013-2014.

31- نعيمة سعدية: الجملة في الدراسات اللغوية ،قسم الآداب واللغة العربية ، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر-بسكرة.

32- وردة عبد العظيم عطا الله قنديل : البنيوية وما بعدها بين التأصيل العربي والتحصيل العربي، /إشراف عبد الخالق محمد العف ، قسم اللغة العربية ،الجامعة الاسلامية، الدراسات العليا، كلية الاداب ، غزة- فلسطين، 2010.

الفهــرس

بسـملـة

المقدمـة أ

مدخــل ه

الفصــل الأول : المنهــج البنــيوي

المبحث الأول : نشــأة المنهج الــبنيــوي 2

المبحث الثاني: مفهوم المنهج البنيوي 4

المبحث الثالث:أعلام المنهج البنيوي 9

المبحث الرابع:خطوات المنهج البنيوي 15

الفصــل الثانــي: تعلمية القواعد في ضوء المنهج البنيوي

المبحث الأول : مفهوم تعلمية القواعد 17

المبحث الثاني: الجملة من منظور بنيوي 20

المبحث الثالث: المكون النحوي و المركب النحوي 22

المبحث الرابع: النحو البنيوي العربي 27

المبحث الخامس: المبادئ العلمية للنحو البنيوي 29

الفصــل الثالث: دراســة ميــدانــية

- مذكرة تربوية 32
- مفهوم الاختصاص 35
- الداعي إلى الاختصاص 35
- مراحل الدرس 36
- نوع الجمل 36
- الوسائل التعليمية 37
- التطبيقات المعتمدة 38
- العيوب 40
- أهم النتائج 40

الخاتـمة

قائمة المصادر و المراجع

الفــهرس